# كيف تقرأ
# القـرآن الكـريم
## وتحفظه وتجوده

الشيخ
شريف كمال عزب

دار التقوى
للنشر والتوزيع

دار
التقـــوى
للنشـــر والتـــــوزيع

٨ شارع زكي عبد العاطي
(من شارع عمر بن الخطاب)
عرب جسر السويس. القاهرة
ص . ب : ٦٧١ العتبة كود: ١١٥١١
تليفون: ٢٩٨٩٩٤٣

المدير المسئول / محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام



الطبعة الأولى
١٤٢١ هـــ ـــ ٢٠٠١

رقم الإيداع : ٢٠٤٤/ ٢٠٠١
I.S.B.N
977-5840-201.

# إهـــداء

علم القرآن أفضل العلوم على الإطلاق وكيف لا وهو يتعلق بكلام المولى جل وعلا ؟

لذا أول ما كتبت يدي في هذا العلم أحب أن أهدى ثوابه إلى والدي الحبيب الذى عانى الكثير من أجلي.

الحاج / كمال عبد العال عزب ــ حفظه الله ــ

وإلى أمي الغالية الحبيبة ــ حفظها الله ورعاها ــ التي لو أهديت لها كل ما أكتبه وما أملكه ما وفيتها حقها .

ابنـــــكم

**شريف كمال عزب**

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيراً .

أما بعد فإن أكبر نعمة أكرم الله بها هذه الأمة هي بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإنزال القرآن الكريم عليه لهداية الناس وتبصيرهم وتذكيرهم بما ينفعهم فى الدنيا والآخرة .

فالقرآن كلام الله وحروفه ومعانيه . منزل غير مخلوق . منه بدأ وإليه يعود ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ ( الشعراء: ١٩٢ ــ ١٩٥ ).

## فيه الهدى والنور .

قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ( الفرقان : ١ ) .

فهو كتاب عالمي لجميع البشر بل للجن والإنس " بشيراً ونذيراً " لما سمعه الجن قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ ( الجن : ١ ، ٢ ).

وقال الله عز وجل : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً (١) قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً (٢) مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً (٣) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ (الكهف: ١ــ ٤).

لقد وصف الله سبحانه وتعالى هذا القرآن الكريم بأوصاف عظيمة فقال فى أول سورة البقرة التى هي ثاني سور القرآن بعد الفاتحة قال بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ( البقرة: ١ ، ٢ ).

أنزل الله القرآن ليتخذ منه المسلمون دستورهم ونظامهم سواء في دورهم أو أسواقهم ، وسواء في معاهدهم أو محاكمهم : ألم يقل الرسول ﷺ : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " لذا .. كان لزامًا على الأمة أن تهتم بتلقيه كما نزل به الــروح الأمين: من العلم بمخارج حروفه، والمد وأسبابه، وشروطه والوقف وأنواعـــه، فجمعـــت هـــذا الكتاب حاويًا لكيفية قراءته وكيفية حفظه وتجويده محرراً لمسائله وفوائده بأسلوب سهل ميسور يسهل معه الوقوف على القاعدة، وكيفية تطبيقها . والعمل بأحكامها .

وبعد .. أخي القارئ الحبيب ، فإن صادفت صوابًا فلله الحمد والمنة فهو صـــاحب الفضل وولي العطاء. وإن عثرت على حرف أو معنى يجب تغييره فأنشـــدك الله في إصلاحه وأداء حق النصيحة فيه . فإن الإنسان بنفسه ضعيف عاجز لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله ــ جل وعلا ــ بتوفيقه وتسديده.

وإن عـــدم مـــنك هذا الجهد المتواضع حمداً وشكراً. فلا يعدم منك ستراً وعذرًا.

وهذا ظني بك.

كتبه العبد الفقير إلى عفو ربه

**شريف كمال عزب**

# تعريف
# بالقرآن الكريم
# وبأسمائه وبمقاصده
# ومعجزاته



## القرآن الكريم :

هــو كلام الله المعجز، المنزل على رسول الله ﷺ في المصحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته .

ولفظ القرآن ــ من حيث اللغة : مصدر للفعل قرأ بمعنى : تلا ثم نقل من هــذا المعــنى المصدري ، وجعل اسما لكلام الله ــ تعالى ــ من باب إطلاق المصدر على مفعوله .

وقد ورد لفظ القرآن بمعنى : القراءة كما في قوله تعالى :

﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة ١٦ ــ ١٧).

أى : وقراءته عليك .

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (القيامة : ١٨).

أي : فإذا قرأناه عليك بواسطة جبريل فاتبع قراءته بدون تعجل .

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة منها :

١ ـ **الفرقان** : لتفرقته بين الحق والباطل ، قال تعالى :

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان: ١).

٢ ـ **الكتاب** : قال تعالى :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ (الكهف ــ ١).

٣ ـ **الذكر** : قال تعالى :﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ (الأنبياء: ٥٠).

٤ ـ **التنزيل** :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٢ ــ ١٩٤)

هذه أشهر أسماء القرآن الكريم * وقد ذكر له بعض العلماء أسماء أخرى إلا أنهـا فى الحقيقـة صفات له ، وليست بأسماء أما المقاصد التى من أجلها أنزل الله القرآن الكريم ، فمن أهمها :

**أنها هداية : عامة ، وتامة وواضحة .**

**١ ـ أما عمومها** : فلأنها شملت الإنس والجن فى كل زمان ومكان قال الله تعالى : آمراً رسوله ﷺ أن يوضح ذلك لمن أرسل إليهم :

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام: ١٩).

أي : قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يخاصمونك فيما تدعو إليه ، قل لهـم : أي شئ فى هذا الوجود شهادته أكبر شهادة ، وأعظمها بحيث تقبلونها عن تسليم وإذعان ؟

ثـم أمره أن يجيبهم على هذا السؤال بالحقيقة التي لا يمارى فيها عاقل، وهى : أن شهادة الله هى أكبر شهادة وأقواها وأزكاها لأنها شهادة من يستحيل عليه الكذب أو الخطأ ، وقد شهد ـــ سبحانه ـــ بصدقي فيما أبلغه عنه ، فلماذا تعرضون عن دعوتي ، وتتنكبون الطريق المستقيم ؟

ثـم بيـن ـــ سبحانه ـــ أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة للنبي (ﷺ) قال: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام: ١٩).

أي : أن الله تعالى قد أنزل على هذا القرآن عن طريق وحيه الصادق لأنذركم به يا أهل مكة ، لأنذر به ــ أيضًا ــ جميع من بلغه هذا الكتاب الكريم، ووصلت إليه دعوته من العرب والعجم ، فى كل زمان ومكان إلى يوم القيامة .

وهذه الجملة تدل على عموم بعثة النبي (ﷺ) كما تدل على : أن أحكام القرآن تشمل الموجودين وقت نزوله ، وتشمل ــ أيضًا ــ الذين وجدوا بعد نزوله ، وبلغتهم دعوته ، ولم يروا النبي (ﷺ) .

ففى الحديث الشريف : " بلغوا عن الله ، فمن بلغته آية من كتاب الله فقد بلغه أمر الله " .

وعن محمد بن كعب قال:"من بلغه القرآن الكريم فكأنما رأى النبي (ﷺ).

كذلك من الآيات التي تدل على عموم هداية القرآن قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

(الأعراف : ١٥٨)

**٢ـ وأما تمامها** :

فلأنها احتوت على أجمع وأكمل ما عرفت البشرية من أمور يحتاج إليها الناس: فى عقائدهم ، وأخلاقهم ، وعباداتهم ، ومعاملاتهم ، ونظمت علاقة الفرد بربه ، وبالكون الذي يعيش فيه ، ووفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح ، ومطالب الجسد ، بحيث لا يطغى جانب على جانب ، وسبيلها في ذلك قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص:٧٧)

وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾. (الأعراف: ٣١)

وقولـــه تعـــالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الجمعة: ١٠).

٣ ـ **وأمـا وضـوح هـذه الهدايـة** : فإنه يتجلى فى عرضه للموضوعات والقضــايا عرضــا رائعــاً ومؤثراً توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع، بأسلوب فريد فى بلاغته ، وحسن بيانه .

ونســتطيع أن نلمس ذلك بوضوح فى كل ما جاء فى القرآن من قصص وأمــثال ، وتشــريعات ، وعقائد ، وأخلاق ، وتوجيهات ، تتناول كل شئون الحياة.

وصدق الله إذ يقول :

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزمر: ٢٣).

# دعاء ختم القرآن العظيم
# للشيخ أحمد بن تيمية الحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم الذي لا إله إلا هو المتوحد في الجلال بكمال الجمال تعظيمًا وتكبيرًا المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديرًا وتدبيرًا. المتعالي بعظمته ومجده، الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا. وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن، بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا. اللهم لك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة، وآلائك الجسيمة، حيث أرسلت إلينا أفضل رسلك وأنزلت علينا أشرف كتبك، وشرَّعت لنا أفضل شرائع دينك وجعلتنا من خير أمة أخرجت للناس وهديتنا لمعالم دينك الذي ارتضيته لنفسك، وَبَنَيْتَهُ على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ولك الحمد على مايسرته من صيام رمضان وقيامه، وتلاوة كتابك العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد. اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وأل إبراهيم إنك حميد مجيدٌ، اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك نواصينا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك.

اللهم نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن

العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا. اللـــهم ذكرنا منه مانسينا وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا حق تلاوته آناء الليل وأطـــراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا واجعله سائقا لنا إلى رضوانك وجنـــتك. الـــلهم اجعله حجة لنا لا حجة علينا. اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويتلوه حق تلاوته.

اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك والجنة ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فَزَجهُ في قفاه إلى النار. اللهم اجعلنا ممن يقيم حدوده، ولا تجعلنا ممـــن يقيم حروفه ويضيع حدوده. اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصـــتك يا أرحم الراحمين. اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وعـــبادك الصالحون ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك وعبادك الصالحون، ونسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار ومـــا يقرب إليها من قول وعمل. اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا عيبًا إلا سترته، ولا همًا إلا فرَّجته، ولا كربًا إلا نفَّسته، ولا دَيْنًا إلا قضيته، ولا حاجة هي لك رضًا، ولنا صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين، اللهم اغفر للمسلمين والمســـلمات والمؤمنين والمؤمنات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل فـــي قلوبهم الإيمان والحكمة وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم، وأن يوفـــوا بعهـــدك الـــذي عاهدتهم عليه، واهدهم سبل السلام وأخرجهم من الظـــلمات إلى النور وجنبهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وانصرهم على عـــدوك وعدوهم، وبارك لهم في أسماعهم وفي أبصارهم وأزواجهم ما أبقيتهم واجعـــلهم شاكرين نعمك مثْنين بها عليك قابليها بالحمد، وأتمها عليهم يا أرحم

الـراحمين الـلهم اغفـر لموتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسـالة، ومـاتوا على ذلك. اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم وأكـرم نُزُلَهُمْ ووسع مُدْخَلَهُمْ واغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

ربـنا اغفـر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته عـلى الذيـن من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

ربـنا لا تـزغ قلوبـنا بعـد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



# كيف

# تقرأ القرآن الكريم ؟

**قارئ القرآن**:

من اشتغل بقراءة القرآن ، وفهم معناه ، وتعلم علومه ، فإنه أفضل الناس وخيرهم قال (ﷺ) : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه ".

ومـــن جوده ، وأحسن قراءته ، وحافظ على ما حفظه منه وصار فى كل ذلـــك متقـــنا ماهـــراً فإنه فى مرتبة الملائكة ، قال (ﷺ) " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ".

والسفرة الكرام البررة هم الملائكة وكان أول من امتثل أمر ربه ، واشتغل بتلاوة القرآن سيدنا رسول الله (ﷺ) ، فكان يقرأ حزبه من القرآن كل يوم فى الثلث الأخير من الليل وكان أحسن الناس صوتًا وقراءة .

**آداب تلاوة القرآن الكريم** :

١ ــ أن يقرأه على أكمل الحالات من ( طهارة ، استقبال القبلة إن أمكن، الوقار ، استخدام السواك قبل التلاوة ).

٢ ــ يجـــب التعوذ قبل الشروع فى التلاوة لقوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨).

وصـــيغة الاستعاذة " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ويجوز أن يقول : "أعـــوذ بـــالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " فإن النبى (ﷺ) سن لنا ذلك كله.

٣ ــ ينبغي قراءة البسملة عند الشروع فى أول كل سورة وخاصة الفاتحة فـــي الصـــلاة فإنه يجب عليه قراءتها فى أولها ، وصيغة البسملة كما هي في القرآن ( بسم الله الرحمن الرحيم ) وهي آية من القرآن بخلاف الاستعاذة ([1]).

([1]) التجويد الميسر د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء: أستاذًا مشاركا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤ ــ أن يقرأه قراءة ترتيل ، فلا يقرأه في أقل من ثلاث ليال لقوله (ﷺ):
" من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ليال لم يفقهه "[١].

بل أمر (ﷺ) عبد الله بن عمر رضى الله عنه : " أن يختم القرآن فى كل سبع "[٢].

وهكذا كان صحابة رسول الله (ﷺ) يفعلون.

٥ ــ التزام الخشوع وإظهار الحزن والبكاء لقول رسول (ﷺ) " أتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا "[٣].

ولقوله تعالى : ﴿ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعًا ﴾.

فلابد للإنسان القارئ للقرآن أن يكون كريم الشمائل مترفعًا عن الدنايا متواضعًا للصالحين ، ذا سكينة وخشوع .

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون" .

٦ ــ أن يحسن صوته به لقوله (ﷺ) : "زينوا القرآن بأصواتكم " [٤].

وقال أيضًا : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن "[٥].

---

[١] رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي.

[٢] رواه البخاري ومسلم.

[٣] رواه البخاري ومسلم.

[٤] رواه البخاري ومسلم.

[٥] رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

والمقصـــود مـــن ذلك إعطاء كل حرف حقه في تلاوته ، وجعل القرآن أغنيـــته التي يتغنى بها ، وقوله (ﷺ): " ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ، يجهر به " [1].

٧ ــ أن يســـر تلاوته إن خشي على نفسه رياء أو سمعه أو كان يشوش على مصلى .

٨ ــ أن يتلوه بتدبر وتفكر مع تعظيم له واستحضار القلب وتفهم لمعانية وأسراره وهكذا كان فعل صحابة رسول الله (ﷺ)، كانوا يتعلمون العشر آيات فيحفظونها ويعملون بها ولا ينتقلون إلى غيرها إلا بعد الحفظ والعمل، فحفظوا القرآن قولا وعملا.

٩ ــ أن يقصد التعبد بتلاوته ، فالأعمال بالنيات.

فإن تعلمنا القرآن وأجدنا النطق به وأجدنا أداءه فإن هذا لا يكفى بل يجب أن نتعاهد قراءته وتلاوته لأن تلاوته عبادة وفيها أجر كبير.

قـــال (ﷺ): "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف".

قـــال (ﷺ) : " تعـــاهدوا هـــذا القرآن فإنه أشد تفلتًا من الإبل في عقلها" والمقصود أكثروا من تلاوة القرآن فالإنسان "إذا غفل عن القرآن ومضى عليه مـــدة وهـــو لـــم يتل يصاب قلبه بالإعراض والغفلة والقسوة. أما إذا أكثر من تلاوته فإنه يحيى قلبه ويجلى ذاكرته.

ولهـــذا ينبغي للمسلم أن لا يمر عليه شهر على الأقل إلا وقد قرأ القرآن كلـــه هذا هو الحد الأخير ــ وإن قرأه فيما هو أقل من ذلك في كل عشرة أيام

---

[1] رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

مرة بحيث يختمه فى الشهر ثلاث مرات فهذا أحسن.

١٠ ــ الاســتماع والإنصات الجيد لمن يقرؤه، وليس كما نسمع كثيراً أن يقال ( الله أعد .. أو صلى على النبى ، إيه الجمال ده ياعم الشيخ ). والقارئ يتلو آية عذاب . .

١١ ــ تلاوتــه بأحكام التلاوة المعروفة فلا يقرأ بأكثر من تلاوة فى وقت واحد، ويقف عند رأس كل آية.

١٢ ــ ينبغي إذا مر بآية عذاب تعوذ بالله منها، وإذا مر بآية نعيم طلب من الله أن يكون من أهلها.

١٣ ــ أن لا يراد به التكسب كا ( الحفلات ، المآتم .. .. ).

فقــد قال (ﷺ) : " من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجئ أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس "([١]) .

وقال أيضًا فى صفة من لا يهولهم الفزع الأكبر . "رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله "([٢]).

١٤ ــ عــدم قراءته نقراً بدون فهم وتدبر ، ولذلك قال (ﷺ) : "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى "([٣]).

١٥ ــ يحرم على الجنب والحائض تلاوة القرآن .

١٦ ــ ينــبغي أن يتجــنب التشبيه بألحان المغنين والفساق أو النصارى واليهود فى أناشيدهم ، ويحاول التغني بغير تكلف ولا تصنع ولا تمطيط .

---

([١]) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

([٢]) جزء من حديث رواه الطبراني بإسناد لا بأس به.

([٣]) رواه مسلم.

١٧ – يحرم الجدال فى القرآن والمراء فيه تحريمًا شديداً ، بل إذا أشكل على القارئ شئ يرجع إلى مراجعه من كتب السلف ، أو يسأل العلماء .. وإذا اختلف اثنان فيه فعليهما أن يكفا ويقوما من مجلسهما ذلك .. قال (ﷺ) : "اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فى شيء منه فقوموا عنه"([1]).

١٨ – يستحب له عند ختم القرآن أن يدعو بما شاء ، ويجمع أهله ومن شاء ليشاركوه فى الدعاء فإنه من أوقات الاستجابة والرحمة .

## و تقرأ هذا الدعاء:

اللهم لك الحمد على ما خصصتنا دون سائر عبادك من جزيل النعم، فهديتنا بأفضل رسلك محمد (ﷺ) وأنزلت عليه القرآن خير كتبك وجعلتنا بهم خير أمة أخرجت للناس اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينًا وفي القبر مؤنسا وفي القيامة شفيعًا وإلى الجنة رفيقًا وإلى الخيرات كلها دليلاً وإمامًا. اللهم أسألك بحرمة القرآن أن تغفر لي وللمسلمين والمسلمات وأن تؤلف بين قلوبنا وأن تثبت أقدام من وليته علينا وأن تنصره وتنصرنا على أعدائك وأعدائنا.

اللهم اهدنا سبل السلام واجعلنا شاكرين حامدين مقدرين مننك ونعمك علينا. اللهم تقبل ثواب ما قرأناه ونور ما تلوناه هدية واصلة منا إلى روح نبينا وشفيعنا وسيدنا محمد (ﷺ) وإلى أرواح ءابائنا وأمهاتنا ولمن له حق علينا وإلى جميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين جزى الله عنا محمدًا (ﷺ) ما هو أهله. وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

---

([1]) رواه البخاري.



# البسملة وأحكامها



مصـــدر بسمل إذا قال ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ومعناها : أبدا بتسمية الله وذكـــره قـــبل كل شيء مستعينا به جل وعلا في جميع الأمور طالبا منه العون.

وكلمة ( بسمل ) هى من قبيل النحت وهو اختصار كلمتين فأكثر فى كلمة واحدة والمقصود به الإيجاز مثل :

حوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله .

حمد ل إذا قال: الحمد لله

حيعل إذا قال : حيى على الصلاة ، حيى على الفلاح

سمعل إذا قال: السلام عليكم .

هيلل إذا قال: لا إله إلا الله .

وهو كثير ولكن عده العلماء من العيوب رغم كثرته .

فقـــال الماوردى : يقال لمن بسمل مبسمل وهى لغة مولدة وقال بعضهم : إنه لغة مولدة .

أجمـــع العلماء على أن البسملة الواردة فى سورة النمل هى جزء من آية فى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (النمل: ٣٠).

ولكن اختلف العلماء فيما إذا كانت هى آية من الفاتحة ومن أول كل سورة أم لا ؟.

ولهم فى ذلك أقوال عديدة :

**الأول** : وهـــو رأى الإمام الشافعي ـــ رحمه الله ـــ حيث قال أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة من سور القرآن .

**الثاني** : وهو مذهب الإمام مالك ــ رحمه الله ــ إذ لم يعدها آية لا من الفاتحة ولا من آي سورة أخرى .

**الثالث** : وهو مذهب الإمام أبى حنيفة ــ رحمه الله ــ وهو يقول هي آية تامة من القرآن أنزلت للفصل بين السور وليست آية من الفاتحة.

ووجـــه الخلاف بين القراء فى إثبات البسملة وحذفها أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، ونزل مرات متكررة .

فـــنزلت البســـملة فى بعض الأحرف ولم تنزل فى بعضها فإثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل منهما متواتر فى السبع، فمن قرأ بها فهى ثابتة فى حروف متواترة إليه ثم منه إلينا .

ومن روى عنه إثباتها وحذفها فالأمران تواترا عنده بأسانيد متواترة .

وبهـــذا يجمـــع بيـــن الأحاديث الواردة في إثباتها والأحاديث الواردة في حذفها.

وبهـــذا يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع ويرجع النظر إلى كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة فى الصلاة بها وتبطل بتركها أيا كان وإلا فلا ولا ينظر إلى كونه شافعيا أو مالكيا أو غير ذلك ([1]).

وقـــد أجمـــع القراء السبعة على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة وذلك لكتابتها في المصحف .

وقد اختلف في حكم الإتيان بالبسملة فى سورة براءة .

فذهـــب ابـــن حجر والخطيب إلى أن البسملة تحرم فى أولها وذلك لعدم كتابتها فى المصحف لأنها نزلت بالسيف وتكره في أثنائها .

([1]) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي بتصرف، وملخص أحكام التجويد للدكتور / شعبان إسماعيل ، ٢٨ ، ٢٩.

وذهب الرملي ومشايعوه إلى أنها تكره فى أولها وتسن فى أثنائها .

**أوجه البسملة بين السورتين.**

يجوز ثلاثة أوجه :

**الأول** : قطـــع آخر السورة الأولى عن البسملة وقطع البسملة عن السورة بعدها .

**الثانى** : قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

**الثالث** : وصل الجميع أى وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة.

ولا يجوز وصل البسملة بآخر السورة مع الوقف عليها حتى لا يتوهم أن البسملة من آخر السورة .

• **الأوجه بين الأنفال والتوبة** :

لمـــا كانت سورة التوبة تبدأ بغير البسملة ولعل الحكمة فى ذلك أنها هى والأنفـــال بمثابة السورة الواحدة لاتحادهما فى المنهج وهذا أمر توقيفي فيجوز للقارئ بينهما ثلاثة أوجه :

الوقف ، والسكت ، والوصل بدون بسملة .

والفـــرق بين الوقف والسكت : أن الوقف عبارة عن قطع القراءة مدة مع التنفيس أما السكت فبدون تنفس .

• **أوجه الاستعاذة مع البسملة عند أول كل سورة** :

**١ ـ قطع الجميع** : بمعنى أن القارئ يقف على الاستعاذة ، ثم يقف على البسملة ، ثم يبدأ بالآية المراد قراءتها .

**٢ ـ قطع الأول ووصل الثاني بالثالث** : بمعنى أن القارئ يقف على الاستعاذة ثم يصل البسملة بالآية المراد قراءتها .

٣ ـ **وصـل الأول بالـثاني وقطـع الـثالث** : بمعـنى أن يصل القارئ الاستعاذة بالبسملة ثم يقف ، ثم يبدأ بالآية المراد قراءتها .

٤ ـ **وصـل الجميـع** : بمعنى أن القارئ يصل الاستعاذة بالبسملة بالآية المراد قراءتها .

## مراتب القراءة

مراتب القراءة أربعة :

١ ــ الترتيل.     ٢ ــ التدوير.

٣ ــ الحدر.     ٤ ــ التحقيق.

### أولاً : الترتيل :

الــترتيل مصــدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضًا على مكث وتفهــم من غير عجلة وهو الذي نزل به القرآن وهو أعلاها ومعناه التأني فى القــراءة مع التدبر والتفكر وقد اشتهر عن سيدنا على ــ رضى الله عنه ــ : "الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف "([1]).

وقال ابن عباس ــ رضى الله عنه ــ ﴿ رتله ترتيلا بينه تبيينا ﴾([2]).

ــ قــال الله تعالى ﴿ ورتلناه ترتيلاً ﴾ روى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال " إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل"([3]). وإذا قرأت سورة المزمل وجدت ذلك النداء الرخي الرقيق وذلك الأمر الرائع للنبى (ﷺ) " ورتل القرآن ترتيلا " .

---

([1]) النشر ( / ٢٠٩).

([2]) السراج المنير للخطيب.

([3]) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

- قال مجاهد أى : تأن فيه.

- وقال الضحاك : أنبذه حرفًا حرفًا .

- أقول : والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يقول : تثبت فى قراءته وتمهل فيها وافْصِلِ الحرف من الحرف الذى بعده ) .

- ولم يقتصر الله سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل ( ورتل ) وإنما أكده بالمصدر ( ترتيلا ) اهتمامًا به وتعظيمًا له ليكون ذلك عونًا على تدبر القرآن وتفهمه .

- وهكذا امتثل النبى (ﷺ) للأمر الإلهى فكان يقرأ بهذه الطريقة :

- فعن يعلى بن مالك أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله (ﷺ) فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفًا حرفًا ([1]).

- وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله (ﷺ) يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها .

- وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى (ﷺ) قام بآية يرددها حتى أصبح ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك ﴾.

- وعن أنس رضى الله عنه أنه سئل عن قراءة رسول الله (ﷺ) فقال: كانت مداً .. ثم قرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم ([2]).

- فالتحقيق داخل فى الترتيل .

([1]) رواه الترمذي.

([2]) رواه البخاري.

## ثانيًا: التدوير :

وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر ، وهو الذى ورد عن أكثر الأئمـــة ممن مد المنفصل ، ولم يبلغ فيه الإشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الأداء .

## ثالثًا: الحدر :

- بفـــتح الحـــاء وسكون الدال المهملتين ، وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفهـــا بالقصـــر والتسكين ، والاختلاس والبدل والإدغام الكبير ، وتخفيف الهمـــزة ونحـــو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة إقامة الإعراب وتقويم الـــلفظ ، وتمكـــن الحروف بدون بتر حروف المد ، واختلاس أكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ، ولا توصف بها الـــتلاوة ، وهذا النوع هو مذهب ابن كثير وأبى جعفر . ومن قصر المنفصل كأبى عمرو ويعقوب .

## رابعًا: التحقيق :

وهـــو إعطـــاء كـــل حـــرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحـــركات واعـــتماد الإظهار والتشديدات ، وبيان الحروف وتفكيكها وإخراج بعضها من بعض ، بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه ، وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ . ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات ، وتحريك السواكن وتطـــنين النونات بالمبالغة فى الغنات ، كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك : أما علمت أن مافوق البياض برص ، وما فوق الجعودة قطط ، وما

فوق القراءة ليس بقراءة !

- وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة ، كمن يقف على التاء من " نســتعين " وقفــة لطيفــة ، مدعيًا أنه يرتل ، وهذا النوع من القراءات مذهب ورش، وقد أخرج فيه الداني حديثًا في كتاب التجويد مسلسلاً إلى أبي بن كعب أنه قرأ على رسول الله (ﷺ) التحقيق وقال : إنه غريب مستقيم الإسناد.

**الفرق بين الترتيل والتحقيق**:

- التحقيق: يكون للرياضة والتعليم والتمرين .

- والترتيل : يكون للتدبر والتفكر والاستنباط ، فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقًا([1]).

**تذليل صعوبة فواتح السور**.

- من المتواتر من أحاديث بدء الوحي على قلب رسول الله (ﷺ) وصف بنفســه وقت نزول الوحي أعني الوحي بالقرآن على قلبه . قرر (ﷺ) أنه كان يسمع مثل صلصة الجرس. وكانت هذه الحالات هي أشد حالات الوحي عليه (ﷺ) ومــن علم بالقرآن وجد أن ما يشبه صلصلة الجرس في القرآن الكريم الحــروف المــبهمة التي افتتحت بها بعض سور القرآن وتبلغ تسعًا وعشرين سورة .

- وإذا نظرنا إلى من يقرأ هذه الفواتح اليوم نجد أن القارئ لا يتمكن من قراءتها كما قرأها الرسول (ﷺ) وفي هذا الكتاب سوف نسهل كيفية القراءة لها إن شــاء الله مستعينًا بالله ثم بتكرار الحرف على عدد الحركات الموضوعة له في علم التجويد .

١ ــ ألف : ل ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا م م ي ي ي ي ي ي م.

(١) الإتقان في علوم القرآن ص ١٣٦، ١٣٧.

﴿ الم(١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة : ١،٢).

٢ ــ ألف: ل ا ا ا ا ا م م ى ى ى ى م.

﴿ الم (١) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ﴾ (آل عمران : ١، ٢، ٣) .

٣ ــ ألف: ل ا ا ا ا ا ا م م ى ى ى ى ى م ص ا ا ا ا ا ا د.

﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف : ٢).

ويجب أن تلاحظ أن الدال فى ص مقلقلة .

٤ ــ ألف: ل ا ا ا ا ا م ا ا.

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ ( يونس ــ ١).

٥ ــ ألف: ل ا ا ا ا ا م ر ا ا

﴿ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ كِتَابٌ ﴾ (هود: ١).

٦ ــ ألف : ل ا ا ا ا ا م ر ا ا

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(يوسف: ١ــ ٢ )

٧ ــ ألف: ل ا ا ا ا ا م م ى ى ى ى م ر ا ا.

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾(الرعد : ١ )

٨ ــ ألف: ل ا ا ا ا ا م ر ا ا.

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾
(ابراهيم: ١)

٩ ــ ألف: ل ا ا ا ا ا م ر ا ا.

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ (١) رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾(الحجر: ١ــ٢).

١٠ ــ ك: ا ا ا ا ا اهــ ا ا ى ا ا ع ى ى ى ى ن ص ا ا ا ا ا ا د

﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ (مريم : ١).

١١ ــ طـ ا ا هــ ا ا.

﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه) .

١٢ ــ طـ ا ا س ى ى ى ى ى م م ى ى ى ى ى م .

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (الشعراء: ٢).

يلاحظ هنا أن الإقلاب في قلب النون من سين ميمًا كما هو مثبت س ى ى ى ى ى ن فــإنك تلاحظ أنها مثبتة بعد الإقلاب ميم لأن بعد النون مدية أيضًا.

١٣ ــ طـ ا ا س ى ى ى ى ى ن.

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (النمل).

١٤ــ طـ ا ا س ى ى ى ى ى م م ى ى ى ى ى م

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) ﴾ (القصص: ١ ــ ٢).

١٥ ــ ألف ل ا ا ا ا ا ا م ى ى ى ى ى م .

﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (العنكبوت: ٢ ).

١٦ ــ ألف ل ا ا ا ا ا ا م ى ى ى ى ى م

﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ (١) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ (الروم: ١ ــ ٢ ).

١٧ ــ ألف ل ا ا ا ا ا ا م ى ى ى ى ى م

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ (لقمان :٢ــ ٣ ).

١٨ ــ ألف ل ا ا ا ا ا ا م ى ى ى ى ى م.

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (السجدة : ٢ ).

١٩ ــ ى ا ا س ى ى ى ى ى ن .

﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (يس: ٢).

٢٠ ــ ص ا ا ا ا ا د .

﴿ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ (ص).

والدال سبق أن أوضحنا مثلها في سورة الأعراف.

٢١ ــ ح ا ا م ى ى ى ى ى م .

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (غافر: ) .

٢٢ ــ ح ا ا م ى ى ى ى ى م

﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (فصلت: ١ــ٣).

٢٣ ــ ح ا ا م ى ى ى ى ى م ع ى ى ى ى ى ن س ى ى ى ى ى ى ى ن ق ا ا ا ا ا ا ف

﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الشورى)

٢٤ ــ ح ا ا م ى ى ى ى ى م

﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (الزخرف)

٢٥ ــ ح ا ا م ى ى ى ى ى م

﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (الدخان)

٢٦ ــ ح ا ا م ى ى ى ى ى م

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (الجاثية)

٢٧ ــ ح ا ا م ى ى ى ى ى م

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (الأحقاف)

٢٨ ــ ق ا ا ا ا ا ف

﴿ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (ق)

٢٩ ــ ن و و و و و ن

﴿ وَالقلمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ( القلم) .

نجد الآن أمامنا أربع عشر وحدة صونية إذا رتلناها كما هو موضح أمامنا فإنـــنا سنحصل بالفعل على أربعة عشر لونًا من ألحان صلصلة الجرس وهى عـــلى الـــترتيب : (ألم ـــ ألمص ـــ ألمر ـــ الر ـــ كهيعص ـــ طه ـــ طسم ـــ طس ـــ يس ـــ ص ـــ حم ـــ حمعسق ـــ ق ) .

## حكم قراءة القرآن من غير وضوء

يجـــوز للإنســـان أن يقرأ القرآن على غير وضوء ولكن من الأفضل أن يكون متوضئاً .

وقـــد ذهـــب الجمهور إلى منع المحدث من مس المصحف وبه قال على وابن مسعود وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وعطاء و الزهدى والنخعى و الحكـــم وحمـــاد وجماعة من الفقهاء منهم مالك والشافعى. وروى عن ابن عباس والشعبى وجماعة منهم ابو حنيفة أنه يجوز للمحدث مسه[١].

وقـــال ابـــن جرير عن قتادة ﴿ لايَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرُونَ ﴾ ( الواقعة ٧٩) قال : لا يمســـه عـــند الله إلا المطهـــرون فأما فى الدنيا فإنه يمسه المجوسى النجس والمنافق الرجس[٢] .

---

١ – فتح القدير للشوكاني.

٢ – مختصر تفسير بن كثير.

## انتبه لرموز المصحف:

ــ **وضــع الصفر المستدير** ( o ) فوق حرف علَّة : يدل على زيادة ذلك الحرف فلا يُنْطقُ به فى الوصل ولا فى الوقف مثل :

( قالواْ ـ يتلواْ صُحُفًا ـ لأاْذبحنه ـ أُوْلَٰئِكَ ـ مِن نَّبَإِيْ المرسَلينَ ـ بَنيْنَهَا بأَيْيد ـ وثمودا فما أبقى ـ إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا ـ أولوا العلم).

ــ **وضع الصفر المستطيل القائم** ( o ) فوق ألِف بعدها متحرك :

يدلُّ على زيادتها وصلاً لا وقفًا ، مثل :

( أَنَاْ خيرٌ مِّنهُ ـ لَّكِنَّاْ هُوَ اللهُ ربِّي ـ وتظنون بالله الظنوناْ ـ هنالك ـ كانت قواريراْ ) .

ــ **وأهمــلت الألف التي بعدها ساكن**، مثل: (أَنَا النَّذِيرُ) من وضع الصفر المستطيل فوقها، وإن كان حكمها مثل التى بعدها متحرك فى أنها تسقط وصلا وتثبت وقفًا، لعدم توهم ثبوتها وصلاً .

ــ **وضــع رأس خاء صغيرة** (بدون نقطة) (ح): فوق أي حرف يدُلُّ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظْهَر بحيث يقْرَعه اللسانُ، مثل:

(مِنْ خَيْرٍ ـ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ـ بعبدِهْ ـ قدْ سمع ـ فقدْ ضل ـ نضجت جلودُهم ـ أوعظْت ـ وخضْتم ).

ــ **وتعــرية الحرف** من علامة السكون مع تشديد الحرف التالى يدل على إدغــام الأول فى الثانى إدغامًا كاملاً ، مثل : (أجيبت دَّعوتكما ـ يلهث ذَّالك ـ وقالت طَّائفة ـ وَمَن يُكرههُّنَّ) . وكــذا قولــه تعالى: (الم نَخْلُقكُّم). على أرجح الوجهين فيه.

ــ **وتعريته مع عدم تشديد التالي**: يدل على إدغام الأول فى الثانى إدغامًــا ناقصًــا ، مثل: ( من يقول ـ من وال ـ فرطتم ـ بسطت ) . أو إخفائه

عـــنده، فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ، ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه ، مثل : ( من تحتها ـــ من ثمرة ـــ إن ربهم بهم ) .

ـــ **وضـــع ميم صغيرة** (م) بدل الحركة الثانية من المنوَّن ، أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدل على قلب التنوين أو النون ميمًا ، مثل :

( عليمُۢ بذات الصدور ـــ جزاءَۢ بما كانوا ـــ كرامِۭ بررة ـــ منۢ بعد )

**وتركيب الحركتين** : (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين ) هكذا :

(ـٌ ـً ـٍ ) يـــدل على إظهار التنوين ، مثل : (سميعٌ عليم ـــ ولا شرابًا إلا ـــ ولكل قومٍ هادٍ) .

**وتـــتابعهما هكـــذا** : (ـٌ ـً ـٍ ) مـــع تشديد التالى : يدل على الإدغام الكامل مثل: خَشَبٌ مُّسَنَّدَةٌ ـــ غَفُورًا رَّحِيمًا ـــ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ـــ رزقًا لَّكُمْ.

**وتـــتابعهما مع عدم التشديد** يدلُّ على الإدغام الناقص مثل :وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ . رَحِيمٌ وَدُودٌ ـــ أو الإخفاء ـــ مـــثل : شِهَابٌ ثَاقِبٌ ـــ سِرَاعًا ذَٰلِكَ ـــ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرَامٍ. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزلة تَعْرِيته عنه.

**تنـــبيه:** إذا وقفت على المنون المرفوع أو المجرور وقفت عليه بالسكون مثل قوله تعالى: (سميعٌ عَليم ـــ ولكل قومٍ هَاد).

وإذا وقفت على المنوَّن المنصوب أُبدل ألفا ما لم يكن هاء تأنيث مثل قوله تعـــالى: (سميعًاۢ بصيرا) ـــ (الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزلَ من السماء ماءً).

فـــإن كـــان المنون هاء تأنيث وقفت عليه بالهاء الساكنة ، مثل: (تَبصِرَه ـــ جاءتكم مَوعِظة ـــ فبِمَا رَحْمَة).

**والحــروف الصغيرة**: تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها مثل : ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ ــ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم ــ إِنَّ وَلِۦِّىَ ٱللَّهُ ــ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ . وَكَذَٰلِكَ نُــۨجِى الْمُؤْمِنِينَ .

**وكان علماء الضبط** : يلحقون هذه الاحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصــلية ، فــلما تعســر ذلك في المطابع اكتفى بتصغيرها في الدلالة على المقصود .

**وإذا كان الحرف المتروك:** له بدل في الكتابة الأصلية . عُوِّل في النطق عــلى الحــرف الملحق لا على البدل ، مثل: ( الصَّلَوٰةَ ــ الرِّبَوٰا ــ التَّورَىٰةِ ــ كمشكَوٰة ــ مولىٰه. ومثل : وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ــ فِى الْخَلْقِ بَصْۜطَةً

ولــم توضــع ألف الإلحاق في مثل قوله تعالى: (إلى الله ــ هدى الله ــ الهدى ائتنا)، لأن مثل هذه الكلمات يثبت حرف المد فيها وقفا لا وصلا.

وأمــا قوــله تعــالى: (والله يقبض ويبصۜــط ــ في الخلق بصــطة) فــالمعول فيهما على النطق بالسين، فإن وضعت السين تحت الصاد دل على أن النطق بالصاد أشهر مثل: (المصــيطرون).

**ــ وضع هذه العلامة ( ~ )** فوق الحرف : يدل على لزوم مدّه مداً زائداً عــلى المــدّ الأصلي الطبيعي ، نحو : (الٓمٓ ــ الطَّآمَّةُ ــ قُرُوٓءٍ ــ سِيٓءَ بِهِمْ ــ شُفَعَــٰٓؤُا ــ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا اللَّهُ ــ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ ــ بِمَآ أُنزِلَ) على تفصيل يعلم من فنّ التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل : ( آمنوا ) كما وُضع غلطًا في كثير من المصاحف بل تكتب : (ءامنوا) بهمزة وألف بعدها .

**ــ والدائرة المحلاة** التي في جوفها رقم : تدل بهيئتها على انتهاء الآية ، وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة ، مثل :

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)﴾ .

ولا يجوز وضعها قبل الآية البتة ، فلذلك لا توجد فى أوائل السور وتوجد دائمًا فى أواخرها.

ـ **وتدل هذه العلامة (۞)** : على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها. وإذا كان أول الربع أول سورة فلا توضع.

ـ **وضع خط أفقي** فوق كلمة يدل على مُوجب السَّجدة.

ـ **وضع هذه العلامة (۩ )** بعد كلمة : يدل على موضع السجدة، نحو : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩﴾ .

ـ **وضع النقطة الخالية الوسط** المعينة الشكل (◇) تحت الراء فى قوله تعالى: (بسم الله مجراها ) : يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة ، وإمالة الألف إلى الياء . وكان النقاط يضعون هذه النقطة دائرة حمراء ، فلما تعسر ذلك فى المطابع عدل إلى هذا الشكل المعين.

ـ **وضع النقطة المذكورة** : فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى : ﴿مالك لا تأمنَّا على يوسف﴾ يدل على الإشمام (وهوضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك اثر فى النطق) .

ـ **وضع نقطة مدورة مسدودة الوسط (•)** فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى : ﴿ ءاْعجمى وعربى ﴾ يدل على تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف.

# كيف
# تحفظ القرآن الكريم



- إن حفــظ القــرآن مــن أعظــم العبادات ، وحفاظ القرآن هم أولياء الله وخاصته، كما أخبر النبي (ﷺ) فقال :

- " أهل القرآن أهل الله وخاصته " ([1]).

- ومعنى أهل الله : أى أولياؤه وأنصاره .

- وحــافظ القرآن يشفع له القرآن يوم القيامة ، قال (ﷺ) : " اقرؤوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه " ([2]).

- والمقصود من حفظ القرآن المحافظة على حفظه وتكراره دائمًا والمحافظة على الأدب معه والخشوع عند تلاوته ، والعمل بأحكامه والحذر من مخالفته ، فإن الذين يقرؤون القرآن ويخالفونه بأعمالهم هم أول من تسعر بهم النار يوم القيامة كما أخبر النبى (ﷺ) وقد وعد الله عز وجل بالأجر العظيم والمزيد من فضله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه فأقام الصلاة وأدى الزكاة وقام بغير ذلك من الواجبات واجتنب المحرمات : فقال تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)﴾.

(فاطر :٢٩ـــ ٣٠).

---

([1]) رواه النسائي وابن ماجه.

([2]) رواه مسلم.

## القواعد المعينة على حفظ القرآن

١- **احفظ الله يحفظك** ، واستعن به تجده نعم المعين ، واستغفره يزدك من فضله .

- يقول عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – ، فى قوله تبارك وتعالى : ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ .

- انتبه – فإن كثيراً من طلاب العلم يشتكى سوء حفظه وضعف ذاكرته ولو فتشت أيها الحبيب الكريم لعلمت أن السبب هوالمعاصى والذنوب يقول ابن عباس : "إن للمعصية سواداً فى الوجه ، وظلمة فى القبر ووهنًا فى البدن ، وضيقًا فى الرزق وبغضًا فى قلوب الخلق ، وإن للطاعة نوراً فى الوجه ونوراً فى القلب ، وقوة فى البدن وسعة فى الرزق ، ومحبة فى قلوب الخلق ".

- يقول ابن مسعود : "إنى لأحسب أن الرجل ينسى العلم يعلمه بالذنب يعمله" .

- بل لما أراد الشافعى الإمام أن يتلقى العلم على يد سيد المسلمين فى زمانه الإمام مالك بن أنس بعدما تلقى العربية وفنونها فى قبيلة هذيل عاد الشافعى يتكلم العربية بلغة فصيحة عجيبة فاغتاظ منه أحد بنى أعمامه وقال : ياشافعى يعز على ألا أرى مع هذه اللغة فقهًا وعلمًا . فقال الشافعى : فعلى يد من أطلب العلم : قال على يد سيد المسلمين اذهب إلى مالك بن أنس فى مدينة رسول الله (ﷺ) .

- وانطلق هذا الشاب الذكى العبقرى الصغير الذى لم يكن حينها قد جاوز الخامسة عشرة من عمره ، انطلق الشافعى ليبحث عن كتاب الإمام مالك "

الموطأ " فاستعار الموطأ من رجل وعكف الشافعى على الموطأ فحفظه ـــ عن ظهر قلب فى تسع ليال . وأخذه فى صدره ، وانطلق إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ـــ وجلس الشافعي الإمام بين يدى أستاذه وشيخه مالك بن أنس وافتتح الشافعي الموطأ من حفظه ، فكلما نظر مالك إلى الشـــافعي يقرأ الموطأ من صدره أعجب بذكائه ، وبحسن قراءته وقوة حافظته وذاكرته وببلاغته .

- ويقـــول الشافعي : فكلما نظرت إلى مالك تهيبت أن أواصل القراءة ، فنظر إلى مالك وقد أعجب بحسن قراءتى وحافظتى وقال لى : زد يافتى .. زد يافتى .. حتى أنهيت الموطأ كله فى أيام قليلة . فلما رأى مالك هذا الذكاء وهذا الحفـــظ من الشافعى قال : يا شافعى إنى أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية .

- أحبـــتى في الله .. ألم أقل إن للطاعة نوراً فى الوجه ونوراً فى القلب وسعة فى الرزق وقوة فى اليدين ومحبة فى قلوب الخلق .

- ألم أقل كما قال ابن عباس :

- إن للمعصـــية سواداً فى الوجه ، وظلمة فى القلب والقبر ، وضيقًا فى الرزق ، ووهنًا فى البدن ، وبغضًا فى قلوب الخلق .

- قال الشافعى بسند صحيح :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى
فأرشدني إلى ترك المعاصى
وأوصانى بأن العـــــلم نور
ونور الله لا يؤتـــاه عاصى

- **فيا أيها الحبيب الكريم** :

- اعــلم بأن من أخطر آثار الذنوب والمعاصى أن تحرم من العلم ، فإن زلــت قدمــك .. ، وجاذبتك أشواك الطريق يا طالب العلم فأنت بشر .. لست مــلكًا مقــربًا ، ولست نبيًا مرسلاً ، إنما ورد فى الحديث أن رسول الله (ﷺ) قال: " كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون "([1]).

- فــإن زلت قدمك وجاهدك أشواك الطريق فتب إلى الله ، وعد إلى الله واعلم بأنك على الحق إن شاء الله جل وعلا .

## ٢ ـ خذ العزيمة :

- العــزيمة ليســت كــلمة باردة تطبع فى صفحات المعاجم . العزيمة ضرورة لمواصلة العمل . خذ بالعزيمة : أمسك ما تريد أن تحفظ اقرأ ، كرر ، أصر حتى تحفظ .

- ستتعجب أن مقدرتك على الحفظ أكبر مما تظن .

## ٣ ـ تصحيح النطق والقراءة:

- ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد أو حافظ متقن .

- والقــرآن لا يؤخذ إلا بالتلقى . فقد أخذه الرسول صلى الله عليه وسلم مــن جبريل شفاها ، وكان الرسول الله (ﷺ) يعرض القرآن على جبريل كل ســنة مــرة واحــدة فى رمضــان وعرضــه (ﷺ) فى العام الذى توفى فيه عرضتين([2]).

([1]) حسن: صحيح الجامع برقم ٤٥١٥ والمشكاة برقم ٢٣٤١، رواه الترمذي برقم ٢٥٠١ في صفة القيامة وأحمد (٣/١٩٨).

([2]) رواه البخاري.

- وقــد أخذ الصحابة القرآن عن الرسول(ﷺ) شفاها وسمعه منه وأخذه كذلــك أجيــال مــن الأمة ، ويساعد على هذا الأمر أيضًا السماع من القراء المجيدين المسجل لهم أشرطة فى تلاوة القرآن الكريم ، فيجب على الدارس ألا يعتمد على نفسه فى قراءة القرآن حتى ولو كان الشخص ملمًا باللغة العربية ، وذلــك أن فى القــراءات آيات كثيرة قد تأتى على خلاف المشهور من قواعد اللغة .

### ٤- كرر ثم كرر :

- يــأنف بعــض الناس من التكرار ظانين أنه سمة الأغبياء ، ومضيعة الوقت . وهذا إجحاف بحق التكرار وهو الوسيلة الناجحة للحفظ .. كرر حتى تحفظ.

### ٥ - تحديد نسبة الحفظ كل يوم :

- يجب على مريد حفظ القرآن أن يجدد ما يستطيع حفظه كل يوم : مثلا عــدد ١٠ آيــات كل يوم أو صفحة أو جزء أو ربع حزب ثم يبدأ بعد التحديد وتصــحيح النطق بالتكرار والترداد ، ويجب أن يكون هذا التكرار مع التغنى وذلــك لدفع السآمة أولا وليثبت الحفظ ثانيًا ، وذلك لأن التغنى أمر محبب إلى السمع فيساعد على الحفظ ، ويعود اللسان على نغمة معينة فيتعرف بذلك على الخطأ رأسا عندما يختل وزن القراءة ، ناهيك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " من لم يتغن بالقرآن فليس منا ".

### ٦- تساهل بالفهم فى بداية الحفظ :

- الفهــم مطــلوب ، ولكن التلبث عنده أثناء الحفظ قد يشتت انتباهك ، تساهل فى الفهم لكى تحفظ رغم وجود شوائب من عدم فهم فى حفظك ، فالفهم يمكن أن يأتى لاحقًا.

**٧ - لا تتجاوز مقررك اليومى حتى تجيد حفظه تماماً .**

لا يصـــح للحافظ أبدا أن ينتقل إلى مقرر جديد فى الحفظ إلا إذا أتم تماما حفـــظ المقـــرر القديم وذلك ليثبت ما حفظه تمامًا فى الذهن . ومما يعين على حفـــظ المقـــرر أن يجعلـــه الدارس شغله طيلة الليل والنهار وذلك بقراءته فى الصلاة السرية ، وإن كان إماما ففى الجهرية وبهذه الطريقة يسهل عليه الحفظ ويستطيع كل أحد أن يمارسه ولو كان مشغولاً بأشياء أخرى .

**٨ - حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك :**

مما يعين تمامًا على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفًا خاصًا لا يغيره مطلقا وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع ، حيث تنطبع صورة الآيات ومواضعها فى المصحف فى الذهن مع القراءة والنظر فى المصحف ، فإذا غير الحافظ مصحفه الذى يحفظ فيه ، أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فإن حفظه يتشتت ويصعب عليه الحفظ.

**٩ - استفد من صوتك فى الحفظ :**

لـــك صـــوت هـــو فى الحفظ معين ( وفى القراءة العادية معيق ) ، اقرأ بصوت تسمعه أذنك ، ودعها تشاركك مئونة الحفظ .

**١٠ - لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها :**

بعـــد إتمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغى للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخـــرى إلا بعد إتمام حفظها تماما ، وربط أولها بآخرها وأن يجرى لسانه بها بســـهولة ويســـر ودون إعنات فكر وكد فى تذكر الآيات ، بل يجب أن يكون الحفظ كالماء ، ويقرأ الحافظ السورة دون تلكؤ حتى ولو شت ذهنه عن متابعة المعانى أحيانًا كما يقرأ أحدنا سورة الفاتحة دون عناء وذلك من كثرة تردادها

وقــراءتها ، فالسورة يجب أن تنطبع فى الذهن وحدة مترابطة متماسكة . وألا يجاوزها الحافظ إلى غيرها إلابعد إتقان حفظها .

**١١ ـ التسميع الدائم** :

يجب على الحافظ ألا يعتمد على تسميع حفظه لنفسه ، بل عليه أن يعرض حفظـــه عـــلىحافظ آخر ، أو متابع آخر فى المصحف ويكون هذا الحافظ أو المتابع متقنًا للقراءة السليمة ، حتى ينبه الحافظ لما قد يقع فيه من أخطاء أثناء التســميع من أخطاء فى النطق أو التشكيل أو النسيان ، فكثيرًا ما يحفظ الفرد منا السورة خطأ ولا ينتبه لذلك حتى مع النظر فى المصحف لأن قراءته بنفسه كثيرًا تنسيه موضع الخطأ من قراءته ولذا فتسميع القرآن لشخص وسيلة جيدة لاستدراك الخطأ .

**١٢ ـ الصلاة بما تحفظ**:

قـــال تعـــالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر : ٢٩).

إن الصــــلاة نور وصلة بين العبد وربه ــ عز وجل ــ وحينما يقف العبد بين يدى مولاه فى الصلاة فإنه يكون قريبًا من نور الله وأقرب ما يكون وهو ساجد ، فلذا حينما يصلى ويقرأ ما حفظ من القرآن فإنه قلما ينسى ما يحفظ ، لأن القـــراءة بين يدى الله تزيد المؤمن قربًا إلى مولاه ، كما أنها أدعى لتثبيت الحفظ وبهذا نصحنى الشيخ وحيد بالى فى بداية طلبى للعلم .

**١٣ ـ العناية بالمتشابهات** :

القرآن متشابه فى معانية وألفاظه وآياته قال تعالى :

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ

تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ .(الزمر: ٣٣).

- لذا يجب على قارئ القرآن الجيد أن يعتنى عناية خاصة بالمتشابهات ونعنى به التشابه اللفظى وعلى مدى الاهتمام به يكون الحفظ جيدا .

## ١٤ ـ اغتنم سنى الحفظ الذهبية :

الموفق هو من وفقه الله تعالى إلى اغتنام سنوات الحفظ الذهبية وهى من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين تقريبًا .

فالإنسـان فى هذه السن تكون حافظته جيدة جداً فقبل الخامسة يكون دون ذلـك والـثالث والعشـرين يبدأ الخط البيانى للحفظ بالهبوط ويبدأ خط الفهم بالصعود ، لذا على الشباب ممن هم فى هذه السن اغتنام ذلك بحفظ كتاب الله تعالى حيث تكون مقدرتهم على الحفظ سريعة وكبيرة والنسيان يكون بطيئًا جداً بعكـس مـا بعد تلك السن الذهبية ، وقد صدق من قال : " الحفظ فى الصغر كالنقش على الحجر والحفظ فى الكبر كالنقش على الماء" .

## دعاء حفظ القرآن

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال :

"بـــأبى أنـــت وأمى ، تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقـــال له رسول الله (ﷺ): يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت فى صدرك ؟.

قال : أجل يا رسول الله فعلمنى :

قـــال : إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر ، فإنها ساعة مشهودة ، والدعاء فيها مستجاب ، فقد قال أخى يعقوب لبنيه :

" سوف أستغفر لكم ربى " ويقول حتى تأتى ليلة الجمعة ـــ فإن لم تستطع فقم فى وسطها ، فإن لم تستطع فقم فى أولها ، فصل أربع ركعات :

١ ـــ تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس".

٢ ـــ وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم " الدخان " .

٣ ـــ وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة ".

٤ ـــ وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك " الملك ".

فـــإذا فـــرغت من التشهد فاحمد الله ، وأحسن الثناء عليه ، وصل علىَّ وأحسن وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل فى آخر ذلك :

" اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبداً ما أبقيتنى ، وارحمنى أن أتكلف مالا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى " .

" الـــلهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أســـألك يـــا الله ، يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتـــنى ، وارزقـــنى أن أتـــلوه عـــلى النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التى لا ترام ، أسألك يا الله ، يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تستعمل به بدنى، فإنه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتينيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسًا أو سبعًا ، تجاب بإذن الله، والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمن قط .

قـــال ابن عباس رضى الله عنهما : فوالله ما لبث إلا خمسًا أو سبعًا حتى جاء رسول الله (ﷺ) فى ذلك المجلس ، فقال يارسول الله :

إنى كـــنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن ، فإذا قرأتهن على نفســـى فكأنما كتاب الله بين عينى ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفًا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك :

" مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن " (1).

(1) رواه الترمذي والحاكم.

## أهم الأسباب
## التى ساعدت الصحابة على حفظ القرآن الكريم

١ ــ شاهد الصحابة ما كان عليه الرسول (ﷺ) من حفظ للقرآن " ومن عمــل بأوامـــره ونواهيه .. فحملهم ذلك على أن يجعلوا كتاب الله فى المحل الأول مـــن عناياتهم ، فكانوا يتنافسون فى استظهاره وحفظه ويتسابقون إلى مدارسته وفهمه ، ويتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه.

ولقد كان الواحد منهم إذا شغل عن السماع من النبى (ﷺ) كلف غيره أن يسمع منه ما سيقرؤه من قرآن ثم يبلغه له .

٢ ــ القــدوة الحســنة المتمثــلة فى رســول الله (ﷺ) فهم يرونه شديد الحرص على القرآن ، فشجعهم ذلك على حفظه اقتداء به .

٣ ــ حبهم الصادق للقرآن الكريم حبًا ملك عليهم مشاعرهم ، وجعلهم لا يحفــلون بمـــا ســـواه مـــن فنون القول ، وذلك بسبب ما تضمنه القرآن من تشريعات حكيمة ، ومن توجيهات سامية ، ومن أسلوب فاق كل بيان وأخرس كل لسان ، وأسكت كل معارض ومكابر .

٤ ــ أن الصحابة ــ فى مجموعهم ــ كانوا أميين ، ومن شأن الأمى أن يكـــون اعـــتماده الأول على حافظته وذاكرته فيما يهمه حفظه وتذكره لأنها وســـيلته الوحيدة لاستيعاب ما يريد استيعابه ، ومن هنا اعتمد الصحابة على ذاكرتهم فى حفظهم لكتاب الله، والإحاطة بكل ما يتعلق به .

ومـــن المعروف أن العرب كانوا مضرب الأمثال فى سرعة الحفظ فاستغلوا ذلك فى حفظ كتاب الله ، وسنة رسوله .

٥ ـــ أن النـــبى (ﷺ) قـــد رغب أصحابه ، بل وجميع المسلمين فى كل زمان ومكان ، فى حفظ القرآن وحذرهم من نسيانه ، ومن مظاهر ترغيبه لهم فى حفظـــه : أنه أخبرهم بأن القرآن ، سيشفع لقارئه وحافظه يوم القيامة .. وأنه كان يفاضل بينهم فى المنزلة بسبب حفظ القرآن .. وأنه كان يبشر قارئه وحافظـــه بالثواب الجزيل ، والأجر العظيم من الله .. وأنه أخبرهم بأن خير الناس هو من تعلم القرآن وعلمه لغيره .. وأما تحذيره لهم من نسيانه وتركه فقد كان من مظاهره أن الرسول (ﷺ) توعد من يفعل ذلك بسوء المصير.

روى أبو داود ، والترمذى عن أنس أن رسول الله (ﷺ) قال :

" عرضت على ذنوب أمتى ، فلم أر ذنبًا أعظم من سورة القرآن أوتيها رجل ثم نسيها " .

والمـــراد مـــن نسيانها هنا : تركها وهجرها ، أما النسيان الذى هو من طبيعة الإنسان فليس مقصوداً هنا ، وعلاج نسيان القرآن يكون بالمداومة على قرائته بإخلاص واجتهاد .

٦ ـــ كذلك مما ساعد الصحابة على حفظ القرآن نزوله منجمًا، وقد كان الصحابة كلما نزلت آية أو آيات بادروا إلى حفظها بمجرد تبليغ الرسول لهم بهـــا ، بـــل وإلى تحفيظها لغيرهم ، ممن لم يشاهد هذا التبليغ ، وكان (ﷺ) يرسل الحفاظ من أصحابه إلى بعض الأماكن لنشر الإسلام وتحفيظ القرآن.

٧ ـــ وبعـــد أن لحـــق النبى (ﷺ) بربه ، استمر المسلمون على وفائهم لـــلقرآن ، فحفظـــه الـــتابعون عـــن الصحابة ، وحفظه أتباع التابعين ، عن الـــتابعين. وهكـــذا تناقله الأفراد والجماعات بالمشافهة والكتابة ، حتى وصل القرآن إلى مختلف البلدان على تعاقب الأزمان بدون اختلاف فى آية ، بل ولا فى كلمة من كلماته .

٨ ــ ولكــن هل اكتفى علماء الإسلام بحفظهم للقرآن ، وبتحفيظهم إياه لغيرهم فى مختلف العصور والأزمان ؟

للإجابــة عن هذا السؤال نقول : إن علماء الإسلام لم يكتفوا بذلك وإنما ســخروا مــا أعطــاهم الله مــن علم ومعرفة .. لخدمة كتابه ، فعلماء النحو اســتخدموا عــلمهم لحمايــته من اللحن والخطأ فى النطق . وعلماء البلاغة اســتخدموا عــلمهم لإيراد ما اشتمل عليه من أسرار بلاغية .. وعلماء الفقه اســتخدموا عــلمهم لاستنباط الأحكام منه .. وعلماء العقيدة استخدموا علمهم لإقامــة الأدلة على صحة تعاليم الإسلام .. وعلماء القراءات استخدموا علمهم لتجويد القرآن وقراءته ، وحسن ترتيله .. وإن شئت أن ترى ذلك واضحًا جليًا ارجع إلى ماكتبه العلماء فى تفسيره .

فــأنت تــرى بعضهم ــ كابن جرير الطبرى ــ يهتم فى الغالب بتفسير القــرآن بالمــأثور عــن الرســول وعن الصحابة والتابعين ، ثم يرجح بين الروايات والأقوال .

وترى فريقًا آخر ــ كالزمخشرى فى تفسيره الكشاف ــ يعنى بالنواحى البلاغية فى القرآن وإظهار جمال تشبيهاته .

وتــرى فريقًا ثالثًا كأبى حيان فى تفسيره: البحر المحيط ــ يهتم بوجوه الإعراب ، والتوفيق بين منطوق الآية وبين مذهب النحاة .

وتــرى فريقًا رابعًا ــ منهم القرطبى فى تفسيره: الجامع لأحكام القرآن ــ يهتم باستنباط الأحكام الفقهية من الآيات القرآنية ، وبيان آراء الفقهاء وترى فــريقًا خامسًــا، عــلى رأسهم الفخر الرازى، يعنى فى تفسيره بالدفاع عن العقيدة وإقامة الأدلة النقلية والعقلية وإن كان عليه بعض المآخذ .

ومن المفسرين من حاول الجمع بين هذه النواحى كلها، كالإمام الألوسى فى تفسيره روح المعانى .

وهكـــذا كـــل مسلم صادق فى إسلامه سخر ما أعطاه الله تعالى من علم لخدمة القرآن الكريم ، الذى هو المعجزة العظمى للرسول (ﷺ) .

# نصيحة من فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

س فضـــيلة الشـــيخ : الله يحفظكم ما نصيحتكم للشباب فى أسهل طريقة لحفظ كتاب الله سبحانه وتعالى ؟

ج القـــرآن ميسر وسهل الحفظ قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر : ١٧).

والشأن هو فى عزيمة الإنسان وصدق نيته فإذا كان لديه عزيمة صادقة وإقبال على القرآن فإن الله ييسر له حفظه ويسهله عليه .

وهـــناك أمـــور تساعد على حفظه كتخصيص وقت مناسب فى كل يوم تحضـــر مع مدرس القرآن فى المسجد ــ والحمد لله المدرسون اليوم كثيرون ولا تجـــد حيا من الأحياء إلا وفيه من يدرس القرآن، وهذه فرصة عظيمة ما كانت موجودة فى الزمان السابق ــ فعلى الأخ أن يختار أى حلقة من الحلقات أو أى مدرس من المدرسين ويلازم الحضور معه يوميًا إلى أن يكمل القرآن.

وأيضـًـا عليك أن تكثر من استعادة ما قرأت مرة ثانية وثالثة حتى يثبت فى قلـــبك وذاكـــرتك، وعليك بالعمل بكتاب الله فإنه أعظم وسيلة لتعلمه قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . (البقرة: ٢٨٢).

## ماذا نفعل بالمصحف إذا تمزق ؟

اقتضـــت حكمـــة الله أن تكون معجزة الرسالة الخاتمة والآية الدالة على صـــدق الرســـول (ﷺ) فى التبـــليغ عن ربه هى القرآن الذى جمع بين البيان الواضـــح والإعجاز القاطع لحجة العناد والجحود .. ورب الكعبة لو كان هذا فقـــط فضـــل القـــرآن لكان كافيًا على أن نضعه بين اللحم والعظم فضلاً عن وضعه فى القلب .

ولقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ هذا السؤال :

س: عـــن المصـــحف العتيق إذا تمزق ما يصنع به ؟ ومن كتب شيئًا من القرآن ثم محاه أو حرقه فهل له حرمة أم لا ؟

فأجاب : الحمد لله . أما المصحف العتيق والذى تخرق ، وصار بحيث لا ينـــتفع بـــه بالقراءة فيه ، فإنه يدفن فى مكان يصان فيه ، كما أن كرامة بدن المؤمـــن دفنه فى موضع يصان فيه ، وإذا كتب شيء من القرآن أو الذكر فى إناء او لوح ومحى بالماء وغيره ، وشرب ذلك فلا بأس به ، نص عليه أحمد وغيـــره ، ونقلوه عن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ أنه كان يكتب كلمات مـــن القـــرآن والذكر ــ ويأمر بأن تسقى لمن به داء ، وهذا يقتضى أن لذلك بركة.

والمـــاء الذى توضأ به النبى (ﷺ) هو أيضًا ماء مبارك : صب منه على جابر وهو مريض ،وكان الصحابة يتبركون به ، ومع هذا فكان يتوضأ على الـــتراب وغيـــره ، فمـــا بلغنى أن مثل هذا الماء ينهى عن صبه فى التراب ونحـــوه، ولا أعلم فى ذلك نهيًا ، فإن أثر الكتابة لم يبق بعد المحو كتابة ، ولا يحـــرم على الجنب مسه ، ومعلوم أنه له حرمة كحرمته ما دام القرآن والذكر

مكتوبان ، كما أنه لو صيغ فضة أو ذهب أو نحاس على صورة كتابة القرآن والذكـــر، أونقش حجر على ذلك على تلك الصورة ، ثم غيرت تلك الصياغة وتغير الحجر لم يجب لتلك المادة من الحرمة ما كان لها حين الكتابة .

وقـــد كان العباس بن عبد المطلب يقول فى ماء زمزم : لا أحله لمغتسل ولكن لشارب حل وبل . وروى عنه أنه قال : لشارب ومتوضئ ولهذا اختلف العـــلماء هل يكره الغسل والوضوء من ماء زمزم ، وذكروا فيه روايتين عن أحمد . والشافعى احتج بحديث العباس ، والمرخص احتج بحديث فيه أن النبى (ﷺ) توضـــأ من ماء زمزم ، والصحابة توضأوا من الماء الذى نبع من بين أصابعه مع بركته ، لكن هذا وقت حاجة .

والصـــحيح : أن الـــنهى مـــع العـــباس إنما جاء عن الغسل فقط لا عن الوضـــوء، والـــتفريق بين الغسل والوضوء هو لهذا الوجه ، فإن الغسل يشبه إزالـــة النجاســـة ، ولهـــذا يجـــب أن يغسل فى الجنابة ما يجب أن يغسل من النجاســـة، وحينـــئذ فصون هذه المياه المباركة من النجاسات متوجه ، بخلاف صونها من التراب ونحوه من الطاهرات والله أعلم انتهى كلامه([1]) .

أقول : هذا هو كتاب ربنا الذى تحدث به الله إلينا فكيف نهمله ؟ ! .

ولقد نقلت كلام شيخ الإسلام كاملاً من أجل إتمام الفائدة فهو كلام نفيس .

([1]) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٢/ ٥٩٩ ـــ ٦٠٠).

# تجويد القرآن



أى قــراءته بالطــريقة الصحيحة ، كما قرأهُ رسول الله (ﷺ) وكما قرأهُ الصــحابة رضوان الله عليهم ، وذلك بالمحافظة على أحكام قراءته من إدغام وإظهار وإقلاب . وإخفاء ومد وغنة ، وتبيين حروفه وإخراجها من مخارجها وعــدم الخلط بينها وقراءته بتمهل وتأن وفصاحة وعدم الاستعجال فى القراءة أو الإســراع فيهــا . . وتحسين الصوت أثناء القراءة والتغنى دون تكلف ولا تمطيــط، ومــن غير أن يتشبه بأهل الألحان والفساق وقد أمرنا الله عز وجل بتجويد القرآن فقال :﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) ﴾ (المزمل: ٤).

وأمرنا به نبيه (ﷺ) فقال : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " ([1]).

## مبادئ علم التجويد

قال الشيخ الصبان : إن مبادئ كل فن عشرة وهاك مبادئ علم التجويد .

**الأول** ( **حده** ) : فى اللغة : التحسين ، يقال : جود فلان الشيء وأجاده إذا أحكــم صنعه وأتقن وضعه وبلغ به الغاية فى الإحسان والكمال سواء أكان ذلك الشيء من نوع القول أم من نوع الفعل .

وفي اصطلاح علماء القراءة هو قسمان :

**القســم الأول** : **العلمى** : هو معرفة القواعد والضوابط التى وضعها علماء التجويد ودونها أئمة القراءة من مخارج الحروف وصفاتها وبيان المثلين والمــتقاربين والمتجانسين وأحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة والمــد وأقســامه وأحكامه وأقسام الوقف والابتداء وشرح الكلمات المقطوعة

([1]) رواه البخاري ومسلم.

والموصـــولة فى القـــرآن وذكر التاء المربوطة والمفتوحة إلى غير ذلك مما سطره العلماء وهذا القسم كما ذكر يسمى التجويد العلمي.

**القســم الـثـانـى** : **العـمـلـى** : إحكام النطق بحروف القرآن وإتقان كـــلماته وبلوغ الغاية فى تحسين ألفاظه والإتيان بها فى أفصح منطق وأعزب تعـــبير ولا يـــتحقق ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصـــفات اللازمة له من همس أو جهر أو شدة أو رخاوة أو استعلاء إلى غير ذلك مما سيأتى بيانه وإعطائه مستحقه ـــ بفتح الحاء ـــ من الصفات العارضة الناشئة من الصفات الذاتية من تفخيم المستعلى ومن الإظهار والإدغام والقلب والإخفـــاء إلى غير ذلك ولا يتحقق ذلك أيضًا إلا بقصر ما يجب قصره . ومد ما يلزم مده وإظهار ما يجب إظهاره وإدغام ما يتعين إدغامه وإخفاء ما يجب إخفاؤه وما إلى ذلك وهذا ما يسمى بالتجويد العملى .

وأقدم لك هذا الكلام الجامع للشيخ أبو بكر الجزائرى : قال: علم التجويد هو معرفة مخارج الحروف وكيفيات النطق بها من الإظهار والإخفاء والإشمام والـــروم ومعرفة الوقوف الواجبة والممنوعة والجائزة والمستحسنة . ومعرفة الإدغام وحروفه والإقلاب وحروفه ، وصفات الحروف من حلقية وشفوية إلى غير ذلك .

**الـثـانـى** ( **مـوضـوعه** ) : الكـــلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

**الـثـالـث** : ( **فضـلـه** ):هـــو من أشرف العلوم وذلك لأنه متعلق بأشرف كلام أنزل على أشرف بشر أرسل .

**الرابع** ( **فائدته** ) : صون اللسان عن اللحن فى لفظ القرآن يقول شيخنا أبو بكر الجزائرى : معرفة تلاوة القرآن الكريم وترتيله بإقامة حروفه على الوجه الذى لا تلتبس معه المعانى ولا يخفى فيه المراد من كلام الله تعالى.

**الخامس** ( **واضعه** ) : وضعه أئمة القراءة الذين وفقهم الله تعالى للعمل على حفظ كتابه من اللحن والتحريف .

وقيل إن واضعه هو : الإمام أبو عمر حفص بن عمر الدورى راوى الإمام ابن عمرو البصرى وأول من صنف فيه الإمام موسى بن عبيد الله بن يحيى المقرئ الخاقانى البغدادى المتوفى سنة ٣٢٥ هـ .

**السادس** ( **غاية علم التجويد** ) : الظفر بما أعده الله تعالى لأهل القرآن من الجزاء الأوفى والنعيم المقيم .

**السابع** ( **مسائله** ) : قضاياه التى يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياتها .

كقولنا : حروف الحلق ( ء ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ ) يجب إظهارها بعد النون الساكنة والتنوين .

كقولنا : لام أل يجب إظهارها عند حروف ( ابغ حجك وخف عقيمه ) وإدغامها فى غير ذلك .

**الثامن** ( **حكمه** ) : الوجوب العينى لقارئ القرآن من مسلم ومسلمة.

لقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)﴾ (المزمل: ٤).

ومن السنة قول الرسول (ﷺ) ( اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجئ أقوام من بعدي يرجعون القرآن

ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم )([1]).

ومعنى بلحون العرب : نطق الإنسان بحسب طبيعته من غير تكلف وأما لحون أهل الفسق والكبائر فيراعون الأنغام المستفادة من علم الموسيقى .

وقــد ذكــر الإمام العلامة ابن القيم ــ رحمه الله ــ هذا الموضوع فقال التطريب والتغني على وجهين :

**أحدهما** : مـــا اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم إذا خلى وطبعه واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين فذلك جائز وإن أعلن طبيعته فضل تزيين وتحسين كما قال أبو موسى للنبي (ﷺ) : ( لــو عــلمت أنك تسمع قراءتى لحبرتها لك تحبيرا ) ثم قال فهذا الذى كان السلف يفعلونه ويسمعونه وهو التغنى المحمود الذى يتأثر به السامع والتالى .

**ثانيهما** : ما كان من صناعة من الصنائع وليس فى الطبع السماحة به بل لا يحصل إلا بتكلف وتصنــع وتمرين وتــعلم كما يــتعلم أصــوات الغناء عــلى الإيقاع والأوزان فهذه عابها الــسلف وكرهوها وذموها ومنعوا القراءة بها ([2]).

وترجيع الغناء : أى ترديد الغناء .

والرهبانية : ما تفعله النصارى فى كنائسهم من ضرب النواقيس.

والنوح : التعديد على الميت .

ومفتونة قلوبهم : مصروفة عن طريق الحق .

---

([1]) رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان كما في الفتح الكبير (١/٢١٧).

([2]) زاد الميعاد (١/٧٨ ــ ٧٩) بتصرف.

فعلى هذا يكون ترك التجويد حرامًا، وتعلمه واجب لأن قراءة القرآن توقيفية لا تقبل الزيادة ولا النقصان .

**التاسع** : ( **ثمرته** ) الفوز بالسعادة فى الدارين الدنيا والآخرة .

**العاشر**: ( **اسمه** ) علم تجويد القرآن الكريم .

## التجويد لا دخل لعمل العقل فيه

اعلم أخى الكريم أن التجويد توقيفى ، أى بتعليم من الشرع لا دخل لعمل العقل فيه ، أو العادة اللغوية أو غير ذلك مما لا يستند إلى التشريع النقلى .

نعم التجويد بالتوقيف ، أى بالنقل ، وهذا يعنى الرواية عن الشارع الحكيم، لا يكون التجويد إلا كذلك .

**١ - القرآن** : قال تعالى ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾ قال الصاوى فى حاشيته والمعنى : يقرءونه مجوداً مرتلاً بخشوع وخضوع كما نزل من جبريل ، لا ينقصون عما ورد ولايزيدون عليه ، يأمرون بأمره، وينتهون بنهيه ويصدقون وعده ووعيده ويتدبرون معانيه يعملون بمحكمه ويفوضون علم متشابهه إلى الله ([1]).

قال ابن الجزريّ :

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يصحح القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا
وهكذا منه إلينا وصلا

([1]) حاشية الصاوي على الجلالين (١/ ٥٢).

**٢ - من السنة** : روى الإمام البخارى بسنده : كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم : قال مسروق عن فاطمة عن عائشة أسر إلى رسول الله (ﷺ): " إن جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة وإنه عارضنى العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى ) ([1]).

قال القسطلانى : وفى شرح البخارى للبرماوى فى معنى مدارسة جبريل للنـــبي صلى الله عليه وسلم أن معناه تعلم مخارج الحروف وكيفية النطق بها وكذلـــك قـــال الكـــرمانى : " وفائدة درس جبريل تعليم الرسول تجويد لفظه وتصـــحيح إخـــراج الحروف من مخارجها وليكون سنة فى حق الأمة لتجويد التلاميذ على الشيوخ قراءاتهم "([2]).

وكـــان من الطبيعى وبالضرورة إذا نزل قرآن أن يبدأ النبي (ﷺ)بتلاوته ولو وقت إملائه على من يكتب له، ولذا روى ابن مسعود رضى الله عنه :

قـــال لنا على بن أبى طالب رضى الله عنه : إن رسول الله (ﷺ) يأمركم أن تقرءوا القرآن كما علمتم " .

**٣ - مـــن المـأثور** : أن الصحابى لايرجع فى قوله أو فعله أو قراءته إلى نفسه ولغته الخاصة أو لغة قبيلته عامة بل يرجع إلى ما تعلمه من الرسولﷺ ويعفي نفسه من أى ابتداع فقد كانوا اشد خلق الله تحرجًا من البدعة وخصوصًا فى باب القرآن كما كانوا أشد خلق الله متابعة مثالية يتركون هواهم لرغبته ﷺ ويـــتركون عـــاداتهم لراحته ويأخذون عاداتهم من مأكله وشربه كل ذلك سنة

---

([1]) البخاري (٤/ ٢٤٨).

([2]) فضائل القرآن لأبن كثير (٥١٢٥٠).

ومحبة ، فما بالك بفصاحة لسانه وهم الفرسان فى هذا المضمار والعشاق لذلك فما تركوا منه شيئًا إلا اتبعوه فيه قال زيد بن ثابت : " القراءة سنة "

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : " قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول ".

وقال ابن مسعود رضى الله عنه : " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم "

وفى أثر ثانى : " فاقرأوا كما علمتم "

وقال حذيفة رضى الله عنه : " اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقتم لقد سبقتم سبقًا بعيداً ولئن تركتموهم يمينًا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً "([1]).

ولا يخفى أن هذا الإجمال فى النصوص والأحاديث كان معه التفصيلات فى التلاوة الفعلية منه (ﷺ) ومن أصحابه أمامه وفى تعليم من بعدهم وهكذا فإنهم أمروا بالتجويد ونهوا عما لا يصح وشرح لهم كل ذلك ليأتمروا وينتهوا فسمعوا عما لا يصح وشرح لهم كل ذلك ليأتمروا وينتهوا فسمعوا وأطاعوا وأدوا الأمانة وتواتر العلم التفصيلى وأجمع على العمل بالتجويد .

٤ ـ **الإجماع** : قال الإمام القرطبى : يعلم على القطع والبتات أن قراءة القرآن تلقيناها متواترة عن كافة المشايخ جيلاً فجيلاً إلى العصر الكريم إلى رسول الله (ﷺ) .

والقراءة المقصودة فى هذه العبارة هى القراءة المجودة لا غيرها .

وقال ابن مؤلف الطيبة فى شرحها([1]) : وذلك أن الله تعالى أنزل القرآن العظيم بهذا التصحيح من التجويد الذى تواتر عن رسول الله صلى الله عليه

([1]) هذه الآثار بسند ابن مجاهد في كتابه السبعة ص ٤٥ ــ ٥٢.

وســـلم كما تلقاه من الملك الكريم أمين الله على وحيه المجيد وكلامه القديم من رب العالمين . على هذا الوجه أجمع أئمة القراءة من أهل الأداء وثقات الأمة المعصومة من الخطأ وهو كما ترى إجماع فى القمة .

(١) شرح الطيبة لابن الناظم (٣٦ ـــ ٣٧).

## اللحـــــن

**اللحن** : هو الخطأ والميل عن الصواب ..

**أقسامه** :

**١ ـ لحـن جـلـى** : أى الظاهـــر عبارة عن خطأ يطرأ على ألفاظ القرآن الكـــريم . فيخـــل بعرف القراءة كتبديل الطاء ضادا ، والذال زايا والثاء سينا ونحو ذلك .

أو جعــل الفـــتحة كســـرة أو الضمة فتحة وسمي جليًا لا شتراك العلماء وغيرهم فى معرفته .

◆ حكمه : حرام يعاقب عليه فاعله إن تعمده فإن فعله ناسيًا أو جاهلاً فلا حرمة عليه.

**٢ ـ لحن خفى** : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى، كـــترك الإظهار فى المظهر ، وترك الإدغام في المدغم، ولقصر الممدود ومد المقصور وترك الغنة فيما ينبغى أن يغن .

وسمى خفيا لاختصاص علماء التجويد والقراءات بمعرفته دون سواهم

حكمه : مكروه ومعيب عند أهل هذا العلم وقيل يحرم كذلك .

## أحكام النون الساكنة والتنوين

من / إن / لن / كنتم / ينأون / انتظروا.

الأنباء / الأنبياء / دنيا / الأنعام / عند .

عزيز / ( عزيزن ) غفور (غفورن ) أحد ( أحدن ).

أزواجًا ( أزواجن) أغلالاً ( أغلالن ).

ملائكة ( ملائكتن ).

غاسق ( غاسقن ) حاسد ( حاسدن ).

خسر ( خسرن ).

**أخي الكريم** :

لعلك تكون لاحظت أن النون الساكنة في الكلمات السابقة.

تلحق الحروف ( من إن لن ) والأسماء ( عند الأنباء والأنبياء ) والأفعال ( كنتم ، ينأون ، انتظروا ).

أما نون التنوين الساكنة فنلاحظ أنها :

- لا تلحق إلا الأسماء ( عزيز ، غفور ، أحد ، أزواجًا .. ) وأنها تظهر في النطق ولا تكتب في الخط، وما كتبناه بين القوسين إنما هو من قبيل الأمثلة التوضيحية فقط .

واعلم أن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام .

وبعد هذا التوضيح البسيط وقبل بيان أحكامها يحسن تعريفهما والفرق بينهما :

**النون الساكنة** : هي الخالية من الحركة وهي ثابتة في اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون في الأسماء مثل ( المنخنقة ) والأفعال مثل ( ينهون ) والحروف كنون ( من ) و ( عن ) .

**تعريف التنوين** : لغة التصويب ومنه نون الطائر .

**واصطلاحًا** : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقة خطًا ووقفًا.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

١ ــ النون الساكنة حرف أصلى من حروف الهجاء . ولكن التنوين زائد فهو ليس من حروف الهجاء .

٢ ــ تجـد أن الـنون الساكنة ثابتة لفظًا وخطًا ، وأما التنوين فيثبت فى اللفظ دون الخط .

٣ ــ الـنون السـاكنة تثبت وصلاً ووقفًا ، ولكن التنوين يثبت وصلاً لا وقفًا.

٤ ــ النون الساكنة تكون فى الإسم والفعل والحرف أما التنوين فلا يكون إلا فى الأسماء دون الأفعال والحروف .

ولكـن يستثنى من هذه القاعدة النون التى تكون للتوكيد فلا تثبت بل تبدل ألفًا ولم تقع إلا فى موضعين من القرآن الكريم :

أ ــ قوله تعالى ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾(يوسف : ٣٢).

ب ــ قوله تعالى ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (العلق : ١٥) .

فإنهما نون ساكنة شبيهة بالتنوين فتصبح عند الوقف ألفًا كما فى التنوين .

٥ ــ النون الساكنة تكون فى وسط الكلمة وآخرها وأما التنوين فيكون فى آخر الكلمة .

## الأحكام الأربع للنون الساكنة والتنوين

### الإظهـــار:

الإظهـار : هـو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر، والحرف المظهر هو النون الساكنة والتنوين وأقسامه أربعة :

أ ــ إظهار حلقى: وهو عند النون الساكنة والتنوين وهو موضوع بحثنا .

ب ـ إظهار شفوي : وهو عند الميم الساكنة :

ج ـ إظهار قمرى : وهو عند لام التعريف :

د ـ إظهار مطلق : مثل بنيان وصنوان

حروف الإظهار الحلقى : هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ويجمعها قول القائل :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

مَنْ آمن / مَنْ أعطى / إنْ أردتم / يَنْــأون.

مَنْ هدى الله / مِنْ هاد / مَن هلك / الأنْهار.

إنْ علمتم / مَنْ عمــل / مَنْ علق / أنْعمت.

مَنْ حمل/ فَمَنْ حاجــك / مَنْ حكيم / تَنْحِتون.

مِنْ غل / مِنْ غســــلين / مِنْ غيركم / فسينْغضون.

مَنْ خشى / فَإنْ خفتم / مَنْ خير / المنْخنقة.

لكل قوم هَاد بسلام هِىَ/جرف هَار .

عزيز حكيم / ناراً حامية / تجارة حاضرة.

واسع عليم / فى جنة عالية / أجراً عظيما.

ورب غفور / أجر غير ممنون / بقرآن غير هذا.

لطيف خَبِير / نَخلٍ خاوية / ناراً خالداً فيها .

## أمثلة موضحة :

| مثال النون الساكنة | | أمثلة التنوين | حروف الإظهار |
|---|---|---|---|
| في كلمة | في كلمتين | | |
| ينْأون | منْ آمن | رسول أمين | ء |
| ينْهون | منْ هاد | فريقا هدى | هـ |
| أنْعمت | منْ عمل | سميع عليم | ع |

| ينْحتون | منْ حاد | غفور رحيم | ح |
|---|---|---|---|
| فسينْغضون | منْ غير شيء | ماء غدقا | غ |
| المنْخنقة | منْ خوف | يومئذ | خ |

فتظهر هذه الحروف الستة من غير غنة.

وهذا قول صاحب التحفة :

للنون إن تسكن وللتنــــــوين

أربع أحكام فخـــــــــذ تبيينى

فالأول الإظهار قبل أحـــــرف

للحلــق ست رتبت فلتــعرفِ

همز فهاء ثم عين حـــــــــاء

مهملتان ثم غين خـــــــــاء

* * *

# الإدغـــام

**الإدغام:**

لغة : الإدخال : أي إدخال شيء فى شيء.

واصـــطلاحًا : إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران عند النطق بهما حرفا واحداً مشدداً والحرف المدغم هو النون الساكنة والتنوين .

**حـــروفه** :

حـــروف الإدغام ستة مجموعة فى كلمة " يرملون " وهى : الياء والراء والميم واللام والواو والنون .

فـــإذا وقـــع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام .

- **أقسامـــه** :

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

( أ ) إدغام بغنة. ( ب ) إدغام بغير غنة.

فالإدغام بغنة له أربعة أحرف مجموعة فى لفظ " ينمو " وهى :

اليـــاء والـــنون والميم والواو فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الادغام .

يســـمى إدغامًـــا ناقصًا ، وسمى ناقصًا لذهاب الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين وبقاء الصفة وهى الغنة والغنة مانعة من كمال التشديد .

والإدغام بغير غنة له حرفان هما :

الـــلام والـــراء فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغـــام ويســـمى إدغامًا بغير غنة كما يسمى إدغامًا كاملاً أي كامل التشديد وذلك لذهاب الحرف والصفة معًا .

**وإليك أمثلة النون الساكنة والتنوين حالة الإدغام :**

| حرف الإدغام | أمثلة النون الساكنة | أمثلة التنوين |
| --- | --- | --- |
| الياء | من يّقول | قوم يّؤمنون |
| النون | من نِعمةٌ | أمنة نُعاسا |
| الميم | مِن مّـــال | عذاب مّقيم |
| الواو | من وّاق | خيرٌ وأبقى |
| اللام | من لّدنه | يومئذ |

**شرط النون الساكنة حالة الإدغام :**

يشـــترط فى الـــنون الســـاكنة حالة الإدغام أن تكون متطرفة فإذا كانت متوســـطة وجب إظهارها ويسمى إظهارًا مطلقًا ، وقد وقع هذا النوع فى أربع كلمات دائرة فى القرآن الكريم وهى :

الدنيـــا ، وبنيان ، وقنوان ، وصنوان ، وسمى إظهاراً مطلقًا لعدم تقيده بحلق أو شفه.

**سبب الإدغام :**

للإدغام أسباب ثلاثة : التماثل ، والتقارب ، والتجانس.

فالـــتماثل فى إدغام النون فى النون والتقارب فى إدغام النون فى كل من الراء والواو والياء، والتجانس فى إدغام النون فى الميم .

## فائدة الإدغام :

فــائدة الإدغام : ( التخفيف ) لأن الحرف المدغم مشدد والحرف المشدد يقوم مقام حرفين ساكن فمتحرك وينطق بهما حرفًا واحداً.

كل حرفين من حروف العربية اجتمعا لابد أن يكونا متماثلين أو متجانسين أو متقاربين أو متباعدين .

- فــإذا اتفقــا فى المخرج والصفة فهما المتماثلان ، كالباء مع الباء ، والميم مع الميم ، واللام مع اللام ، كما هو فى أمثلة المجموعة ( أ ) .
- وإذا اتفقــا فى المخرج واختلفا فى الصفات ، فهما المتجانسان كالتاء مــع الطــاء ، واللام مع الراء والثاء مع الذال ، كما هو فى أمثلة المجموعة (ب).

## حكم المتماثلين والمتجانسين الإدغام .

فــإذا كــان الحــرفان متقاربين فى المخرج ومختلفين فى الصفات فهما المــتقاربان ، والأصل أنه لا إدغام فيهما عند حفص إلا فى بعض المواضع ، كإدغام النون الساكنة فى الميم والواو أما الأمثلة فى المجموعة ( ج ) فحكمها الإظهار عند حفص.

لابد فى الإدغام عند حفص من سكون الحرف الأول ، أما إذا تحرك فلا إدغام عنده وإن كان يدغم غيره ويسمى عندهم بالإدغام الكبير

وذلك مثل ( سلككم ) ( الرحيم ملك ) ( يعذب من يشاء ) .

قال صاحب التحفة :

والثان إدغــــام بســـــــتة أتت

فى يرملون عنــــــــدهم قــد ثبتت

لكنها قســــمان قســــم يدغما

فيه بغنة بينــــمو علــــما

إلا إذا كانا بكلــمة فــــلا

تدغم كدنيا ثم صنــــوان تلا

والثان إدغام بغــــير غنة

فى اللام والرا ثم كررنــــه

## الإقـــلاب

وهو عبارة عن جعل حرف مكان آخر ويكون عند حرف واحد هو الباء .

فيقلب التنوين والنون الساكنة ميمًا مخفاة بغنة.

وله علامة فى المصحف على اختلاف طباعته وهى : ترك علامة النون الساكنة ووضع علامة ( م ) فوقها.

**ســببه** :

سبب الإقلاب سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبهما ميما وإخفائهما فى الباء فهو أيسر من الإظهار والإدغام .

• **كيفيته** :

• تتحقق كيفية الإقلاب بواحد من أمور ثلاثة وهى :

( ١ ) قلب النون الساكنة أو التنوين ميما

( ٢ ) إخفاء الميم فى الباء

( ٣ ) الغنة مع الإخفاء

- قال صاحب التحفة :

والثالث الإقلاب عند الباء ميما بغنة مع الإخفـــــاء

- أمثلة للتوضيح :

(من بخل) فإذا قلبت نطقت بها هكذا: (مم بخل).

(أنبـــأك) فإذا قلبت نطقت بها هكذا: (أمبــأك) .

(سميع بصير) فإذا قلبت نطقت بها هكذا: (سميعمبصير).

(منفطر به) فإذا قلبت نطقت بها هكذا: (منفطر مبه).

(زوج بهيج) فإذا قلبت نطقت بها هكذا: (زوجمبهيــج).

(مشاء بنميم) فإذا قلبت نطقت بها هكــذا: (مشائمبنميم).

* * *

## الإخفـــــاء

**الإخفاء** : هـو الـنطق بالحـرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشـديد مع بقاء الغنة فى الحرف المخفى ، وحروفه خمسة عشر وهى الباقية مـن حروف الهجاء بعد الأحكام السابقة وحروف الإخفاء تتمثل فى أوائل كلم هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاء شخص قد سما

دم طيبا زد فى تقى ضـــع ظالما

فالحـروف هى : الصـاد ، والذال ، والثاء ، والكاف ، والجيم ، والشين والقـاف، والسـين ، والدال ، والطاء ، والزاى ، والفاء ، والتاء ، والضاد ، والظاء .

ومعنى البيت المذكور :

( صـف ) صـاحب الثناء بما يستحقه من الصفات المحمودة (كم جاد ) إنسان .

وتكـرم على غيره ( قد سما ) علا قدره وارتفع شأنه بجوده وكرمه ( دم طيـبا ) أى كن دائمًا طيب الأخلاق فاضلها ( زد فى تقى ) أى فى تقوى الله تعالى وهى امتثال أوامره واجتناب نواهيه ( ضع ظالما ) أى حقر الظالم ولا تعظمه لظلمه وعدم عدله ووضعه الشيء فى غير محله وعدم إعطاء كل ذى حق حقه .

فـإذا وقع حرف من أحرف الإخفاء الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كـلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء ويسمى إخفاءاً حقيقيًا وذلك

لـــتحقق ســـتر النون الساكنة والتنوين وعدم ظهورهما فى النطق والقراءة قبل حروف الإخفاء .

## مراتب الإخفاء ثلاثة وهى :

١ ــ عــليا : عــند الطاء والدال والتاء لقربها من مخرج النون الساكنة والتنوين .

٢ ــ دنيــا : عــند القــاف والكــاف لبعد مخارجهما عند النون الساكنة والتنوين.

٣ ــ وســطى : عند بقية حروف الإخفاء لأنها لم تبعد عن مخرج النون ولم تقرب منها بل كانت وسطًا بينهما .

## أمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين

| مثال النون الساكنة | | مثال التنوين | حروف الإخفاء |
|---|---|---|---|
| كلمة | كلمتين | | |
| منصورا | من صياصيهم | رجال صدقوا | ص |
| لينذرا | من ذا الذي | كل نفس ذائقة الموت | ذ |
| أنثى | فمن ثقلت | ماء ثجاجا | ث |
| أنكالا | من كان | في يوم كان | ك |
| فأنجيناه | من جبال | فصبر جميل | ج |
| منشورًا | إن شاء | على كل شيء | ش |
| فأنقذكم | من قبل | على كل شيء قدير | ق |
| منسأته | من سواء | قولاً سديدًا | س |
| عند | ومن دخله | قموان دانية | د |
| ينطقون | وإن طائفتان | قوما طاغين | ط |

| منزلين | فإن زللتم | مباركة زيتونة | ز |
|---|---|---|---|
| انفروا | وإن فاتكم | عمى فهم | ف |
| منتهون | من تراب | جنات تجري | ت |
| منضود | من ضل | قوما ضالين | ض |
| ينظرون | من ظلم | فرى ظاهرة | ظ |

قال صاحب التحفة :

والرابع الإخـــــفاء عند الفاضـــل
من الحروف واجـــــــب للفاضل
في خمسة من بعد عشـــــر رمزها
في كلم هذا البيت قد ضـــــــمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما
دم طيبا زد في تقى ضــــع ظالما

## ملخص لأحكام النون الساكنة والتنوين

| الغنة | الأحكام | الحروف |
|---|---|---|
| بلا غنة | الإظهار | ء ــ هـ ــ ع ــ ح ــ غ ــ خ |
| | الإدغام | بلا غنة : ل ــ ر |
| مع الغنة | | مع غنة: ى ــ ن ــ م ــ و |
| | الإقلاب | الباء |
| | الإخفاء | ص ــ ذ ــ ث ــ ك ــ ج ــ ش ــ ق ــ س ــ ر ــ ف ــ ت ــ د ــ ط ــ ض ــ ظ |

# حكم النون والميم المشددتين

إذا وردت النون والميم مشددة فيجب فيهما الغنة

**والغنة** : لغة الترنم .

واصطلاحًا : صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم ومقدارها حركتان بمقدار قبض الأصبع أو بسطه .

## أمثلة النون والميم المشددتين

| أمثلة النون المشددة | الحرف | أمثلة الميم المشددة | الحرف |
|---|---|---|---|
| عند النبأ | ن | عم يتساءلون | م |
| وجعلنا النهار | ن | ثم كلا سيعلمون | م |

قال فى ذلك صاحب التحفة :

وغن ميما ثم نونا شددا وسم كلا حرف غنة بدا

# أحكام الميم الساكنة

أم إنكم أنتم يمح يمحق أمرا.

هم يمشون أمعاءهم أملى لهم أمنا.

بقراءة الكلمات السابقة نلاحظ أن الميم الساكنة تلحق الحروف مثل ( أم ) والأسـماء مـثل ( أمراً ) ( أمنًا ) ( هم ) والأفعال مثل ( يمشون ) ( أملى ) (يمحق ) ( يمح ) .. .. ألخ.

وأنهـــا تقـــع فى وسط الكلمة وفى آخرها .. ( يمشون ) ( أمراً ) ( هم ) (أنتم ) ...، ألخ.

ومن هنا يمكن أن نعرفها بقولنا :

هى الخالية من الحركات الثلاث ( الفتح ، والضم ، والكسر ).

**وأحكامها** :

١ ــ الإخفاء. ٢ ــ الإدغام. ٣ ــ الإظهار.

**الحكم الأول** : **الإخفاء** .

للإخفاء الشفوى حرف واحد وهو الباء فإذا وقعت الميم الساكنة قبل حرف الـــباء بشرط أن تكون الميم الساكنة متطرفة وحرف الباء فى الكلمة التى تليها أخفيـــت ، ويسمى إخفاء شفويا وسمى شفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين والفرق بين الإخفاء الحقيقى والإخفاء الشفوى ، أن الإخفاء الحقيقىيتم فيه ستر الـــنون الســـاكنة والتنوين وإعدامهما حالة النطق عند حروف الإخفاء الخمسة عشـــر ، أما الإخفاء الشفوى فيتم فيه تبعيض الميم وإضعافها حالة النطق عند حرف الباء .

مثل : هم بارزون / كلبهم باسط / إن ربهم بهم.

فنجد فى الأمثلة السابقة أنه وقع بعد الميم الساكنة باء فكان حكمها الإخفاء وهذا يسمى الإخفاء الشفوى .

**الحكم الثانى** : **الإدغام**.

للإدغـــام حـــرف واحد وهو الميم فإذا وقعت الميم الساكنة قبل ميم مثلها متحركة بشرط أن تكون الميم الساكنة متطرفة والميم المتحركة فى بداية الكلمة

التى تليها أدغمت، ويسمى إدغام مثلين صغير ، وسمى إدغامًا صغيرًا لسكون الحرف الأول وتحريك الحرف الثانى .

ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ خلق لكم ما فى الأرض ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ .

فهـــنا وقعت الميم الساكنة وبعدها ميم فتدغم معها مع الغنة ويسمى إدغام مثلين صغير .

ومن قبيل هذه الأمثلة :

/ أم من / ومنهم من / كم من / لهم مغفرة

**الحكم الثالث** : **الإظهار**:

للإظهار الشفوى ستة وعشرون حرفا وهى الباقية من حروف الهجاء بعد حرفى الباء والميم، فإذا وقعت الميم الساكنة قبل أى حرف من حروف الهجاء الســـتة والعشـــرين أظهرت ويسمى إظهارا شفويًا : لخروج الميم من الشفتين وتقع هذه الحروف بعد الميم الساكنة حالة الإظهار فى كلمة وفى كلمتين ويكون الإظهـــار شديداً عند حرفى الواو والفاء خشية أن تخفى الميم فى الفاء لقربها مخرجا أو تخفى الميم فى الواو لاتحادها مخرجا.

| حروف الإظهار الشفوي | الإظهار في كلمة | الإظهار في كلمتين |
|---|---|---|
| الهمزة | الظمآن | عليكم أنفسكم |
| التاء | أمتا | ألمْ تر |
| الثاء | أمثالكم | مرجعكم ثم |
| الجيم | ——— | جعلناهم جسدا |
| الحاء | يمحق | أم حسب |

| | | |
|---|---|---|
| الخاء | ـــــ | أم خلقوا |
| الدال | وأمددناهم | عليهم دائرة |
| الذال | ـــــ | ألحقنا بهم ذريتهم |
| الراء | إمْرا | ربكم رب |
| الزاي | رمزا | أم زاغت |
| السين | تمسون | فوقكم سبع |
| الشين | أمشاج | لهم شراب |
| الصاد | ـــــ | وهم صاغرون |
| الضاد | وامضوا | آباءهم ضالين |
| الطاء | وأمطرنا | مسهم طائف |
| الظاء | ـــــ | وهم ظالمون |
| العين | أمعاءهم | والذين هم عن اللغو |
| الغين | ـــــ | فإنهم غير |
| الفاء | ـــــ | ذرأكم في الأرض |
| القاف | ـــــ | فوقهم قاهرون |
| الكاف | فيمكث | مالكم كيف |
| اللام | وأملي | أم لكم |
| النون | يمنى | أم نجعل |
| الهاء | أمهلهم | أم هم قوم |
| الواو | أمْوات | حسابهم وهم |
| الياء | عمى | وهم يتخافتون |

يقول الجزري :

واحذر لدى واو وفا أن تختفى    لقربها والاتحاد فاعرف

أى أن الإظهار يسمى شفويًا عند الواو والفاء أشد إظهارًا لئلا يتوهم أنها تخــفى عــندهما وذلك لاتحاد مخرج الميم الساكنة والواو ولقرب مخرج الميم الساكنة والواو ولقرب مخرج الميم الساكنة من الفاء فيسبق اللسان إلى الإخفاء وذلك نحو ( عليهم ولا ) ( تركهم فى ).

وقال صاحب التحفة عن الميم الساكنة وأحكامها :

والميم إن تسكن تجى قبل الهجا
لا ألف لينة لذى الحجـــــــا
أحكامها ثلاثة لمن ضبــــــط
إخفاء إدغام وإظهار فقـــــط
فالأول الإخفاء عند الــــــباء
وسمه الشفـــــــــوى للقراء
والثانى إدغـــــــام بمــــثلها أتى
وسمه إدغامًا صـــــغيراً يافـــتى
والثالث الإظــهار فى البقيــــة
من أحرف وسمـــها شفويـــــة
واحذر لدى واو وفا أن تخـــــتفى
لقربها والاتحــــــاد فاعــرف

## مخارج الحروف

**المخارج** : جمع مخرج وهو مكان خروج الحرف .

**والمخرج لغة** : محل الخروج.

**واصطلاحًا** : محل خروج الحروف وظهورها وتميزها عن غيرها .

وإذا أردت معــرفة مخــرج أى حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصـــل محـــركة بـــأى حركة كانت واصغ إليها فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه وحيث يمكن انقطاعه فهو مخرجه المقدر .

والأمـــاكن الـــتى تخـــرج مـــنها الحروف عند النطق بها توجد فى ثلاث مناطق:

١ ـــ الحلق.

٢ ـــ الفم.

٣ ـــ الشفتين.

ويوجـــد فى كل منطقة من هذه الثلاث عدد من المخارج ففى الحلق ثلاثة مخارج :

١ ـــ أقصى الحلق : أى آخره من جهة الصدر.

٢ ـــ وسط الحلق.

٣ ـــ أدنى الحلق : أى أقربه إلى الفم.

وفى اللسان عشرة مخارج :

١ ـــ أقصى اللسان قريبًا من الحلق .

٢ ـــ أقصى اللسان قريبًا إلى جهة الفم .

٣ ـــ وسط اللسان .

٤ ـــ ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا .

٥ ـــ ظهر اللسان مع رءوس الثنايا العليا .

٦ ـــ طرف اللسان .

٧ ـــ طرف اللسان قريبًا من الظهر .

٨ ـــ سائب اللسان.

٩ ـــ حافته الأمامية .

١٠ ـــ حافة اللسان الخلفية .

وفى الشفتين مخرجان :

١ ـــ ما بين الشفتين .

٢ ـــ الشفة السفلى مع رءوس الثنايا العليا.

وهناك مخرج لحروف المد الثلاثة ( الألف والواو والياء ) الممدودات ويسمى ( الجوف ) ويبتدئ من الصدر وينتهى بانتهاء الصوت فى الفم .

وهناك مخرج للغنة وهو ( الخيشوم ) أى الأنف : انظر الشكل ١ ، ٢.

**الحلق** : وفيه ثلاثة مخارج :

١ ـــ أقصى الحلق : وتخرج منه الهمزة والهاء ( أ ء ، أ هـ ).

٢ ـــ وسط الحلق : وتخرج منه العين والحاء ( أح ، أع ).

٣ ـــ أدنى الحلق : وتخرج منه الغين والخاء ( أخ ، أغ ).

**اللسان**: وفيه عشرة مخارج :

١ ـــ أقصى اللسان قريبًا من الحلق : ومنه تخرج القاف ( أق ).

٢ ـــ أقصى اللسان قريبًا من الفم : ومنه تخرج الكاف ( أ ك ).

٣ ـــ وسط اللسان : ومنه تخرج الجيم والشين والياء ( أج ، أش ، أي ).

٤ ـــ ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا : ومنه تخرج التاء والطاء والدال ( أت ، أط ، أد ).

٥ ـــ ظهر اللسان مع رءوس الثنايا العليا : ومنه تخرج الثاء والظاء والذال ( أث ، أظ ، أذ ).

٦ ــ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا : ومنه تخرج النون.

٧ ــ طــرف اللسان مع أصول الثنايا العليا قريبًا من الظهر ومنه تخرج الراء ( أر ).

٨ ــ رأس اللســـان مـــع أصول الثنايا العليا : ومنه نخرج الزاى والصاد والسين ( أز ، أص ، أس ).

٩ ــ حافة اللسان أى جانبه مع التصاقه بما يحاذيه من الأضراس العليا : ومنه نخرج الضاد ( أض ).

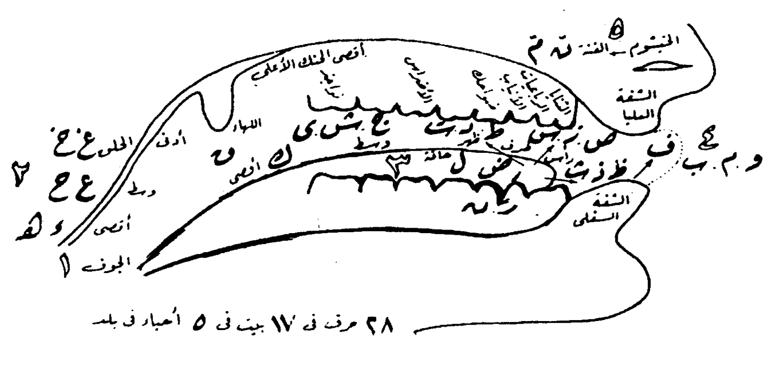
١٠ ــ حافة اللسان الأمامية مع التصاقها بما يحاذيها من الأسنان : ومنه تخرج اللام ( أل ).

**الشفتان** : وفيهما مخرجان :

١ ــ مـــا بين الشفتين ومنه تخرج الباء والميم مع انطباقهما والواو بدون انطباق ( أب ، أم ، أو ).

٢ ــ الشفة السفلى مع التصاقها برءوس الثنايا العليا ومنها تخـــرج الفاء ( أف ).

فـــإذا حســـبنا مجموع هذه المخارج مع مخرج الجوف والخيشوم تصير المخارج سبعة عشر مخرجًا .




( مخارج الحـروف بالفم )

## صفات الحروف

الصفات جمع صفة والمراد بها العوارض التى تعرض للحرف من جهر وشدة ورخو ونحو ذلك.

والمشـــهور عـــند جمهـــور القراء أنها سبع عشرة صفة .. وهى الجهر والهمـــس .. الرخاوة والشدة، والاستفال والاستعلاء .. والانفتاح والانحراف والتكرير، والتفشي، والاستطالة والصفات تنقسم إلى قسمين :

**الأول** : صفات لها ضد.

وهى عشرة :

**١ ـ الهمس** : لغة : الخفاء قال تعالى ( فلا تسمع إلا همسا ).

واصطلاحًا : جرى النفس مع تحريك حروفه ، وسميت مهموسًا لضعفها فى نفسها وحروفها عشرة مجموعة فى قولهم " فحثه شخص سكت "

وهذ الحروف لا تقوى على منع النفس من الجرى معها ، فصار فيها نوع خفاء ، وضد هذه الصفة :

**٢ ـ الجهر لغة** : الإعلان .

واصطلاحًا : احتباس جرى النفس مع تحرك حروفه .

وسميت جهرية لقوتها فى نفسها حتى أنها لا تخرج إلا بصوت قوى يمنع النفس من الجرى معها ، وحروفها الباقية بعد حروف الهمس وهى تسعة عشر حرفًا .

**٣ ـ الشدة لغة** : القوة .

واصطلاحًا : احتباس جرى الصوت عند إسكان حروفه وسميت جهرية لقوتها فى نفسها وانحباس الصوت والنفس عند النطق بها ــ وحروفها ثمانية (أجد قط بكت ) وضدها .

**٤ ـ الرخو لغة** : اللين.

واصطلاحًا : جرى الصوت مع حروفه حال إسكانها.

وسميت رخوا لليـنها وضعف الاعتماد عليها حتى لا تقوى على منع الصوت أن يجرى معها . وحروفها ستة عشر حرفا وهى ما عدا حروف الشدة السابقة وحروف التوسط .

التوسط : أى بين الشدة والرخاوة .

وهو لغة : الاعتدال.

واصطلاحًا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف وحروفه خمسة جميعها فى كلمة ( لن عمر ) .

ووصفت بالتوسط لتوسط أمر الصوت والنفس معها حيث إنهما لم ينحبسا مع هذه الحروف انحباسهما مع حروف الشدة ولم يجريا معها جريانهما مع حروف الرخاوة ، بل يكونان فى حال متوسط بين الحبس والجريان .

وبالمــثال يظهر الفرق فلو نطقت بالجيم ساكنة بأن وقفت على ( الحج ) وجدت صوتك راكدا محصوراً ولو أردت أن تمده لم يمكنك ولو نطقت بالسين ساكنة كأن وقفت على ( الناس ) لوجدت صوتك جاريا غير محصور تستطيع أن تمده حيث تريد .

ولو نطقت باللام ساكنة بأن وقفت على ( يعمل ) لوجدت صوتك بين بين : أى ليــس محصوراً انحصاره مع الشدة ولاجاريا جريانه مع الرخاوة ، بل يكون فى حال متوسطة بين الصفتين الشدة والرخاوة .

**٥ - الاستعلاء :**

وهو لغة : الارتفاع .

واصطلاحًا : ارتفاع اللسان عند التلفظ بحروفه إلى الحنك الأعلى .

وحروفه : سبعة مجموعة فى قولهم ( خص ضغط قظ) وضده .

**٦ - الاستفال.**

وهو لغة : الانخفاض.

واصطلاحًا : انخفاض اللسان عند التلفظ بحروفه عن الحنك الأعلى .

وحروفه : هى الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء.

**٧- الإطباق.**

وهو لغة الالتصاق .

واصطلاحًا : التصاق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

وحروفه : أربعة وهى الصاد والضاد والطاء والظاء.

**٨ - الانفتاح .**

وهو لغة : الافتراق.

واصــــطلاحًا : انفتاح قليل بين اللسان والحنك الأعلى وحروفه الباقية بعد الطباق .

**٩ ـ الإذلاق**.

وهو لغة : حد الشيء وطرفه .

واصطلاحًا : الاعتماد على ذلق اللسان والشفة عند النطق بحروفه .

وحروفه : ستة مجموعها فى قولهم ( فر من لب ) .

وسميت بذلك لأن بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة.

**١٠ ـ الإصمات** .

وهو لغة : المتسع.

واصــــطلاحًا : منع انفراد حروفه أصولاً فى كلمة تزيد على ثلاثة أحرف بأن كانت أربعة أو خمسة .

وحروفه : هى الحروف الباقية بعد حروف الإذلاق .

**ثانيًا** : **الصفات التى لا ضد لها** :

**١ ـ الصفير** :

وهو لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

واصطلاحًا : صوت زائد يخرج عند النطق بالحرف يشبه صفير الطائر.

حروفه ثلاثة : الصاد والزاى والسين.

وسميت بالصفير : لأنك تسمع عند النطق بحروفها صوت يشبه صفير الطائر.

**٢ ـ القلقلة**.

وهى لغة : الحركة والاضطراب.

واصطلاحًا : قوة اضطراب صوت الحرف الساكن فى مخرجه ليظهر ظهوراً كاملاً .

وحروفه : خمسة جمعها ابن الجزرى فى قوله ( قطب جد)

وسميت مقلقلة : لاضطراب اللسان فى الفم عند النطق بحروفها.

**٣ ـ اللين**:

وهو لغة : السهولة

واصطلاحًا : إخراج حرفيه فى سهولة وعدم كلفة .

حروفه : اثنان ك الواو والياء .

وسميت بذلك : السهولة النطق بها وعدم كلفة فى إخراجها من مخرجها.

**٤ ـ الانحراف**:

وهو لغة : الميل والعدول

واصطلاحًا : ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج آخر .

حروفه : اثنان اللام والراء .

وسميت منحرفة : لانحراف حرفيها عن مخرجهما عند النطق بهما إلى غيرها.

**٥ ـ التكرير وهو لغة** : الإعادة .

واصطلاحًا : ارتعاد اللسان واهتزازه عند النطق بالحرف.

حروفه : له حرف واحد هو الراء.

وسمى بذلك : لارتعاد اللسان واهتزازه عند النطق به.

**٦ ـ التفشى** :

وهو لغة : الانتشار.

واصطلاحًا : انتشار الهواء بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء.

وسميت متفشية لانتشار الريح فى الفم عند النطق بها .

**٧ ـ الاستطالة**:

وهى لغة : الامتداد.

اصطلاحًا : امتداد مخرج الضاد من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام .

وسميت مستطيلة : لامتداد مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام .

## كيفية استخراج صفات كل حرف

إذا أردت أن تعرف صفة أى حرف من حروف الهجاء فابدأ بالبحث عنه فى الصفات التى لها ضد فإن وجدته ففيها صفته . وإن لم تجده ففى ضده . ثم ابحــث عــنه بعد ذلك فى الصفات التى لاضد لها فقد تجد له صفة أو صفتين بحيث يأخذ كل حرف خمس صفات أو ست صفات كحرف الباء والجيم والدال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والقاف واللام والواو والياء أو سبع صفات كحرف الراء

قال الجزرى :

| | |
|---|---|
| صفاتها جهر ورخو مستــــفل | منفتح مصمتة والضـــــــــد قل |
| مهموسها فحثه شخــص سكت | شديدها لفظ أجـــــــد قــط بكت |
| وبين رخو والشـــديد لن عـــمر | وسبع علو خص ضغط قظ حصر |
| وصاد ضاد طاء ظاء مـــطبقة | وخر من لب الحروف المذلــــقة |
| صفيرها صاد وزاى ســــــين | قلقلة قطب جـــــــــــــد واللين |
| واو وياء سكنا وانفتــــــــــحا | قبلهما والانحراف صــــــــــحا |
| فى اللام والراء وبتكرير جـــعل | وللتفشى الشين ضادا استـــــطل |

## حكم لام – ال:

لام أل إما أن تكون أصلية من بنية الكلمة نحو ( ألسنتكم ) و ( ألفافا ).
وحكمهما الإظهار وتسمى لام اسم ومثلها فى وسط الكلمة ( سلطان ) و(سلسبيلا ) .

وهذه ليست مرادة هنا، وإنما المراد الزائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريد الكلمة عنها بأن كانت موصولة كالمحسنين أو غير موصولة مثل (الذى والتى واليسع ).

والمراد هنا الموصولة الزائدة.

ولها حكمان الأول : الإظهار والثانى : الإدغام.

## الحكم الأول الإظهار

ويكون بوقوعها قبل أربعة عشر حرفا من حروف الهجاء جمعها صاحب التحفة فى قوله : ( ابغ حجك وخف عقيمه ) وهى الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء .

### أمثلة على إظهار لام ( أل )

| حرف الإظهار | الأمثلة | حرف الإظهار | الأمثلة |
|---|---|---|---|
| ء | الأبرار | خ | الخبير |
| ب | الباء | ف | الفتاح |
| غ | الغفور | ع | العليم |
| ح | الحليم | ق | القوى |
| ج | الجواد | ى | اليمين |
| ك | الكريم | م | الملك |
| و | الودود | ه | الهدى |

ويسمى هذا الإظهار إظهاراً قمريا قال صاحب التحفة:

للام أل حالان قبل أحـــــرف أولاهما إظهارها فلتعـــرف

قبل أربع مع عشرة خذ علمه من ابغ حجك وخف عقيمه

**الحكم الثانى** : **الإدغام** :

وهـــو يكـــون بوقوعها قبل أربعة عشر حرفًا من حروف الهجاء جمعها صاحب التحفة فى أوائل كلمات هذا البيت :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء الظن زر شريفا للكرم

فـــهى الطـــاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام .

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إدغامها ويسمى إدغاما شمســـيا وتسمى اللام شمسية أمثلتها : الطارق ، الثواب، الصابرين، الرحمن التواب ، الضالين الذكر ، النعيم، الدواب، السماء، الظالمين، الزبور، الشاكرين اللطيف .

قال صاحب التحفة :

ثانيهما إدغامـــــــــــها فى أربع وعشرة أيضًا ورمزها مــــع

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم

**حكم لام الفعل** :

وهى اللام الساكنة الواقعة فى فعل سواء كان الفعل الماضى مثل : التقى أو الفعل المضارع مثل : يلتقطه أو الفعل الأمر نحو : قل.

ولها قبل حروف الهجاء حكمان هما الإظهار والإدغام .

## الحكم الأول : الإظهار:

ويكون بوقوع لام الفعل قبل جميع حروف الهجاء عدا حرفى اللام والراء وسـبب إظهارهـا : بعـد مخـرج اللام عن مخرج حروف الإظهار الستة والعشرين .

**أمثـلة :**

| حرف الإظهار | المثال |
| --- | --- |
| ت | فالتقي الماء على أمر قد قدر |
| ن | وحملناه |
| س | قل سبحان ربى |

ومـن ذلـك : (قـل نعم ، قل عسى ، قل ما عند ، قل هو الرحمن ، قل سيروا ، قل حسبى الله ، قل يا أيها ، قل كفى)

## الحكم الثانى : الإدغام

ويكون بوقوع لام الفعل قبل حرفى اللام والراء .

وسبب الإدغام : التماثل مع اللام والتقارب مع الراء .

**مثل :**

| حرف الإدغام | المثال |
| --- | --- |
| اللام | قل لا أسألكم |
| الراء | وقل ربى زدنى علمًا |

قال صاحب التحفة :

وأظهرن لام فعل مطلقا　　　فى نحو قل نعم وقلنا والتقى

## حكم لام الحرف

إنه يجب إظهار لام الحرف مطلقا مثل هل تنقمون ــ بل طبع ــ بل نتبع) عملا بالأصل فى جميع الحروف .

وأما إذا وقعت اللام وجاء بعدها الراء أو اللام وجب الإدغام مثل ( بل لا يخافون، هل لكم، بل رفعه، بل ران ).

إلا أن حفصا يسكت على لام بل سكتة لطيفة والإدغام يمنع السكت.

## حكم المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين

**أولاً : المثلان :**

وهما الحرفان المتقاربان فى المخرج والصفة مثل الباءين والدالين وهكذا.

وعندنا فى ذلك ثلاثة أنواع :

| النوع | شرطه | حكمة | الأمثلة |
|---|---|---|---|
| اضرب بعصاك<br>وقد دخلوا<br>ومن يكرههن | وجوب الإدغام | أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثانى متحركًا . | اضرب بعصاك<br>وقد دخلوا<br>ومن يكرهه |

**وفى رسم المصحف تجد الحرف الأول معرى والثانى مشددا.**

| مثلا | أن يكون الحرفان متحركين | جواز الإدغام والإظهار | فيه هدى<br>تتجافى تشطط |
|---|---|---|---|
| ن كبير | الحرف الأول متحرك والثانى ساكن | وجوب الإظهار | زللتم |

**ثانيًا: المتجانسان:**

وهمـــا الحـــرفان الـــلذان اتحدا فى المخرج واختلفا فى الصفة وله أيضًا الأنواع الثلاثة السابقة :

**١ ـ متجانسان صغير : وله ثلاثة أحوال :**

| الحالة | الحرفان | الحكم | الأمثلة |
|---|---|---|---|
| الأولى | الدال مع التاء | إدغام الأول فى الثانى | قد تبين إن كدت لتردين |
| الأولى | التاء مع الدال | إدغام الأول فى الثانى | أجيبت دعوتكما أثقلت دعوا |
| الأولى | التاء مع الطاء | إدغام الأول فى الثانى | فآمنت طائفة ودت طائفة |
| الأولى | الطاء مع التاء | إدغام الأول فى الثانى | لئن بسطت فرطتم |
| الأولى | الذال مع الظاء | إدغام الأول فى الثانى | إذ ظلمتم |
| الأولى | القاف مع الكاف | إدغام الأول فى الثانى | ألم نخلقكم |
| الثانية | الباء مع الميم التاء مع الذال | يجوز الإظهار | اركب معنا يلهث ذلك |
| الثالثة | بقية الحروف | | فاصفح عنهم فسبحه |

٢ ــ متجانسان كبير : وحكمه وجوب الإظهار مثل : الصلاة طرفى ــ النفوس زوجت.

٣ ــ متجانسان مطلقًا : وحكمه وجوب الإظهار مثل : تدعو ــ يشكر.

**ثالـثًا : المـتقاربان**: وهمـــا الحرفان اللذان تقاربا فى المخرج واختلفا فى الصفة كالدال والسين ، والجيم والذال ، والتاء والطاء .

متقاربان صغير ( إن سكن أولهما ) وحكمه جواز الإدغام مثل : لقد سمع لقد جاءكم، إذ تأتيهم.

متقاربان كبير ( الحرفان متحركان ) مثل : من بعد ذلك، والصالحات طوبى، وحكمه الإظهار .

**رابعًا** : **المتباعدان** :

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة نحو : من خير.

أقسامه :

١ - **صغير** : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا كالتاء والعين مثل : ( تليت عليهم وحكمه الإظهار ).

٢ - **كبير** : وهو أن يتحرك الحرفان كالهاء والميم مثل : ختامه مسك وحكمه الإظهار .

٣ - **مطلق** : وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثانى كالهاء والثاء نحو : ( يلهث ) وحكمه الإظهار.

وإليك دليل ذلك من التحفة :

| | |
|---|---|
| إن فى الصفات والمخارج اتفق | حرفان فالمثلان فيهما أحق |
| وإن يكون مخرجا تقاربا | وفى الصفات اختلفا يلقبا |
| متقاربين أو يكونا اتفقا | فى مخرج دون الصفات حققا |
| بالمتجانسين ثم إن سكن | أول كل فالصغير سمين |
| أو حرك الحرفان فى كل فقل | كل كبير وافهمنه بالمثل |

## باب المد والقصر

هذا الباب من أهم أبواب التجويد فقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه كـــان يقـــرئ رجـــلا ( إنما الصدقات للفقراء والمساكين ) فقرأها مرسلة أى مقصورة . فقال ابن مسعود : ماهكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قـــال وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال : أقرأنيها : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فمدها([1]) .

والمدَ لغة : الزيادة ومنه قوله تعالى :﴿ويمددكم بأموال وبنين﴾ أي يزدكم.

واصـــطلاحًا : إطالـــة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة : الألف والواو واليـــاء لوجـــود سبب من أسباب المد وهو وقوع همز قبله أو همز أو سكون بعده.

**تعريف القصر** :

القصـــر لغـــة : الحبس ومنه قوله تعالى ﴿ حور مقصورات فى الخيام ﴾ أى محبوسات فيها .

واصطلاحًا : إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة بمقدار حركتين عند عدم وجود همز قبله أو همز أو سكون بعده ويطلق المد بهذا المقدار على المد الأصلى ويسمى المد الطبيعى لأنه لا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل يكتفى بأحد حروف المد الثلاثة .

(١) رواه الطبراني والآية رقم ٦٠ من سورة التوبة.

**المـــد**:

حـــروفه ثلاثـــة هى : ( الواو والياء الساكنتان إذا سبق الواو ضم والياء كسر ، والألف ) أقسام المد :

**١ ـ الأصـلى** : هـــو الـــذى لا يتوقف على سبب من همز أو سكون ولا تجتـــلب حروف المد بدونه كألف ( العالمين ) وياء ( فيها ) وواو ( نوحيها ) ويســـمى طـــبيعيا وذاتيًا لأن ذات الحرف لا توجد إلا به ويلحق به المنفصل والـــبدل والعارض للسكون حالة القصر وإن كان فيهما الهمز والسكون لأنهما سببان لزيادة المد لا لأصلى .

**٢ ـ الفـرعى** : هو الذى يتوقف على سبب من همز أو سكون مثل ( جاء ـــ يأأيها ـــ نستعين ـــ الضالين ) .

**أسباب المد** :

اثـــنان : الهمزة ـــ والسكون. وهما سببان لزيادة المد الفرعى على مقدار المد الطبيعى .

ويكـــون الهمـــز سببا لأنواع ثلاثة وهى : المتصل ، والمنفصل ، والبدل ويكون السكون سببًا لنوعين وهما : العارض للسكون ، والمد اللازم وذلك لأن الهمزة إن كانت لاحقة لحرف المد فى كلمة واحدة نحو ( جاء ) فهو المتصل ، وإن كانت لاحقة لحرف المد فى كلمة والهمزة فى كلمة فهـــو المنفصـــل نحو ﴿وما أنزلنا من قبلك﴾ (البقرة : ٤).

وإن كـــانت الهمـــزة سابقة على حرف المد نحو ( ءامنوا ) فهو البدل أما الســـكون فـــلا يكون إلا لاحقا فإن كان ثابتًا وصلاً ووقفًا نحو ( الحاقة ) فهو اللازم ، وإن كان ثابتا وقفا لا وصولا فهو العارض للسكون نحو ( نستعين ) .

وجمع صاحب التحفة ذلك فى قوله :

والمد أصلى وفرعـــــى له     وسمى أولاً طبيعيًا وهـــــو
مالا توقف له على ســــبب     ولا بدونه الحروف تجتلــب
بل أى حرف غير همز أو سكون     جاء بعد مد فالطبيعى يكــون
والآخر الفرعى موقوف عـــلى     سبب كهمز أو سكون مسجلا
حروفه ثلاثه فعيـــــــــها     من لفظ وأبى وهى فى نوحيها
والكسر قبل الياء قبل الواو ضم     شرط وفتح قبل ألف يلتـــزم

وعليه يترتب أحكام المد :

**أحكام المـــد** :

أحكام المد ثلاثة وهى :

الوجـــوب، والجـــواز، واللزوم. فالواجب خاص بالمد المتصل ، والجواز خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل، واللزوم خاص بالمد اللازم.

**أنواع المـــد**:

**١ ـ المد المتصل** :

جَاءَ / شَاَء / جيئ / سيئ / السوء / قروء

الملئكة / أولئك / الفائزون / الطائفين

نلاحـــظ فى هـــذه الكلمات أن الهمزة متصلة بحرف المد فى كلمة واحدة ولهـــذا سمى ( المد المتصل ) ويمد بمقدار أربع حركات إلى ست وجوبًا ولا يجوز قصره

**٢ ـ المد المنفصل** :

ما أنزل / إنا أوحينا إليك / يآأيها / قو~ا أنفسكم

اتبعونى أهدكْم / أنيبوا إلى ربكم .

وتلاحـــظ فى هـــذه الكلمات أن الهمزة منفصلة عن حرف المد فى كلمة أخرى .

ولهذا سمى ( المد المنفصل ) .. .. يمد بمقدار أربع حركات إلى خمس ، ويجوز قصره بمقدار حركتين .

**٣ ـ المد اللازم** :

( أ ) ءآلْئن / الضَّـــالِّين / الطَّامَّةَ / أتحُاجُّونى

( ب ) ق ص حم الم طسم

بقراءة الكلمات السابقة نلاحظ عدة أمور :

أن السكون جاء بعد حرف المد

أن الســـكون ثـــابت لا يسقط ولو وصلت الكلمة . فإذا قرأت مثلا ( قاف والقـــرآن المجيـــد ) فإن السكون ثابت على الفاء وكذلك لو قرأت ( ألئن وقد عصيت قبل ) فإن السكون ثابت على اللام ــ ولذلك سمـــــوا هـــــذا المد بـــ ( المد اللازم ).

إذا قـــرأت المجموعـــة ( أ ) مـــن الأمثلة تلاحظ أن المد اللازم وقع فى كلمات، ولهذا سمى هذا القسم بـــ ( اللازم الكلمى ).

وإذا قـــرأت المجموعة ( ب ) من الأمثلة تلاحظ أن المد اللازم وقع فى الحـــروف المقطعـــة مـــن أوائـــل السور ، ولهذا سمى هذا القسم بـــ (اللازم الحرفى).

والمد اللازم بقسميه ( الكلمي ) و ( الحرفى ) يكون ( مثقلاً ) و( مخففًا).

فيسمى ( مثقلاً ) إذا جاء بعد حرف المد شدة مثل ( الطامة ) ( الضالين ) أو إدغـــام مثل ( الم ) إذ أصل هذا الحرف فى النطق هكذا (ألف لام ميم)([1]) ففيـــه إدغـــام فى الميمين المتجاورتين الواقعتين بعد الألف . وفى نفس الوقت تلاحـــظ أن هـــناك مداً لازمًا آخر فى الياء التى قبل الميم الأخيرة من النوع المخفف حيث لا إدغام بعدها ولا تشديد.

حكم المد ( اللازم ) بجميع أقسامه الأربعة المد بمقدار ست حركات .

**ملاحظة** :

قد تتساءل أين السكون فى مثل ( الضالين ) ( الطامة) ( أتحاجونى ).

فـــالجواب : أن الحرف المشدد دائمًا هو عبارة عن حرفين أولهما ساكن والآخـــر مـــتحرك ، فـــاللام فى ( الضالين ) مشدد ، فهو عبارة عن لامين ، الأولى منهما ساكنة وهى التى تنطق بها أولاً عند التشديد والأخرى مكسورة ، وكذلك الميم فى ( الطامة ) والجيم فى ( اتحاجونى ) والنون

**٤ ـ المد العارض** :

العالمين الرحيم وفتح قريبْ المصيرْ

الخروجْ مرصوصْ تعلمونْ وما تعلنونْ

متابْ الحسابْ الرحمنْ للأنامْ

بقراءة الكلمات السابقة تلاحظ ما يلى :

أنـــك إذا وقفـــت عليها وقع السكون على أواخرها بعد حرف المد بسبب الوقف.

[1] انظر باب تذليل فواتح السور في أول الكتاب.

ولـــو وصلت الكلمة بما بعدها فإن السكون يزول ويجب أن تحرك الكلمة بحركـــتها قبل الوقف فتقول ( العالمينَ ، الرحمنِ الرحيم ، مَـــالك ) أو تقول : ( وفتحٌ قريبٌ ويبشر المؤمنينَ ).

ولـهـــذا ســـمى هـــذا المد بـــ ( المد العارض ) أي الذى كان السكون فيه عارضًا بسبب الوقف ويسقط بالوصل .

حكم المد العارض : أن تمده بمقدار حركتين أو أربع أو ست.

**٥ ـ مد البدل** :

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد : نحو ءامنوا / إيمانا / أوتوا.

حكمـــه : الجواز لجواز قصره لجميع القراء وجواز توسطه ومده لورش مقـــدار مده : حركتان فقط لجميع القراء وأربع وست حركات لورش ، وسمى بـــدلاً : لأن حرف المد مبدل من جنس حركة ما قبله فإن أصل آمنوا أأمنوا وأصل إيمانا إأمانا ـــ وأصل أوتوا أأتوا .

أبدلـــت الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها فالفتحة تناسبها الألـــف كما فى آمنوا والكسرة تناسبها الياء كما فى إيمانا ، والضَّـــمة تناسبها الواو كما فى أوتوا .

وإليك دليل ذلك من التحفة :

| | |
|---|---|
| والمد أصلى وفرعـــى لـــــــه | وسم أولاً طبيعيا وهـــــــــو |
| مالا توقف له عـــــــلى سبب | ولا بدونه الحروف تجتـــــــلب |
| بل أى حرف غير همز أو سكون | جاء بعد مد فالطبيعى يكـــــون |
| والآخر الفرعى موقوف عـــــلى | سبب كهمز أو سكون مسجـــــلا |
| حروفه ثلاثـــــــــة فعـــيها | من لفظ واى وهى فى نوحـــــيها |

| | |
|---|---|
| والكسر قبل اليا وقبل الواو ضـــــم | شرط وفتح قبل ألف يلتـــــــزم |
| واللين منها اليا واو ســـــــكنا | إن انفتاح قبل كل أعـــــــلنا |
| للمد أحكام ثلاثـــة تـــــــدوم | وهى الوجوب والجواز والـــزوم |
| فواجب إن جاء همز بعد مـــــد | فى كلمة وذا بمتصل يعـــــد |
| وجائز مد وقصــر إن فصـــــل | كل بكلمة وهذا المنفصـــــل |
| ومثل ذا إن عرض السكــــون | وقفا كتعلمون نـــــستعين |
| وقدم الهمز على المـــــد وذا | بدل كآمنوا وإيمانا خـــــذا |

## التفخيم والترقيق

التفخيم لغة : التسمين.

الـــتفخيم اصـــطلاحًا : قوة وضخامة تدخل على الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه .

الـــترقيق لغـــة : التـــنحيف . واصطلاحًا : عبارة عن نحول يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .

تنقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام.

١ــ ما يفخم فى جميع أحواله .

٢ ــ ما يرقق فى جميع الأحوال

٣ ــ ما يعتريه التفخيم تارة والترقيق تارة .

**القسم الأول** : ما يفخم فى جميع أحواله :

يكـــون ذلـــك سبعة حروف هى: الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف، الظاء، مجموعة فى قولهم ( خص ضغط قظ ) وتسمى حروف الاستعلاء.

ولكل حرف منها درجة فى التفخيم حسب نوع حركته كما هو مبين فى هذا الجدول :

| الدرجة | نوع حركة الحرف | الامثلة |
| --- | --- | --- |
| الأولى : وهى أقوى درجات التفخيم | مفتوح وبعده ألف | الطآمة ــ يضاعف ــ مضاعفة ــ خآف |
| الثانية | مفتوح ليس بعده ألف | فصبرٌ ــ خلقٌ |
| الثالثة | مضموم | خُـلقُوا ــ صُرِفتْ ــ ظُلـم ــ غُلبت |
| الرابعة | ساكن | واصْبر ــ أنفقْتم ــ أخْلَد |
| الخامسة وهى أدنى درجات التفخيم | مكسور | ضِعافًا ــ صِراط ــ غِطاءك ــ بطِرتْ |

**القسم الثانى** : ما يرقق فى جميع الأحوال ويكون ذلك فى حروف الاستفال وهى حروف الهجاء الباقية بعد حروف التفخيم ما عدا الألف اللينة والراء واللام من لفظ الجلالة ( الله ).

**القسم الثالث** : ما يرقق فى بعض الأحوال ويفخم فى بعضها وهو : اللام من لفظ الجلالة والألف والراء .

**١ ـ الألف اللينة ـ الساكنة بعد فتح :**

إذا وقعت بعد حرف مفخم تفخم مثل : الصابرين ــ وراءكم .

إذا وقعت بعد حرف مرقق ترقق مثل : التائبون ــ العابدون .

**٢ ـ اللام فى لفظ الجلالة :**

اللام عمومًا ما عدا لام لفظ الجلالة فحكمها كما يأتى :

| موقعها | الحكم | أمثلة |
|---|---|---|
| ١ ـ إذا وقعت بعد فتح أو ضم | تفخم | قال الله / شهد اللهم / إنى عبد الله |
| ٢ ـ إذا وقعت بعد كسر | ترقق . | بالله / أفى الله شك ؟ |

٣ـ الراء : ولها ثلاثة أحوال مبينة كما يأتى :

**١ ـ تفخـــم** :

( أ ) إذا كانت مفتوحة أو مضمومة : مثل غَفَرَ ـ رَضِىَ ـ غُرور

( ب ) إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم مثل : يَرْجع ـ المرعى ـ يُرجع

( ج ) إذا كـــانت ساكنة بعد همزة الوصل فى أول الكلمة : مثل رب ارحمهما ـ لمن ارتضى .

( د ) إذا كـــانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء : مثل : فرقة ـ إرصاداً .

**٢ ـ ترقـــق** :

( أ ) إذا كـــانت ساكنة بعد كسر وليس بعدها حرف استعلاء : مثل فرعون ـ شرذمة .

( ب ) إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة : مثل قدير / خبير.

(ج ) إذا كانت مكسورة : مثل : يريدون / رجالاً / وفى الرقاب.

**٣ ـ يجوز التفخيم والترقيق** :

( أ ) إذا كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء مكسور : مثل : كل فرق كالطود.

( ب ) إذا ســكنت نتيجة للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء مثل (القطر ــ مصر ).

قال ابن الجزرى :

| | |
|---|---|
| ورقق الراء إذا ما كســــــرت | كذاك بعد الكسر حيث ســكنت |
| إن لم تكن من قبل حرف استعلا | أو كانت الكسرة ليــست أصلاً |
| والخلف فى فرق لكسر يوجـــد | وأخف تكريرا إذا تشــــــدد |
| وفخم اللام من اســــــم الله | عن فتح أو ضــــم كعبد الله |
| وحرف الاستعلاء فخم واخصصا | الإطباق أقوى نحو قال والعصا |

* * *

## باب الوقف والابتداء

الوقــف والابــتداء من أهم موضوعات علم التجويد التى لابد للقارئ من معرفتها ومراعاتها فى قراءته فإنه كلما كان القارئ أقدر على تحرى ما يحسن الوقف عليه كلما وضح المعنى لدى المستمع وقد صحت الأحاديث عن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم " أنه كان يقف على رءوس الآية ، وأنه كان يقطع قراءته آية آية " .

كما روى عن على رضى الله عنه أنه سئل عن معنى قوله تعالى: ﴿ ورتل القرآن ترتيلا﴾ .

فقـــال : الترتيل : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقف ، والوقف هو حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ التالى ، وفهم المستمع ، وفخر العالم .

وهكذا كان يفعل النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان يقرأ ( الحمد لله رب العالمين ) ويقف ( الرحمن الرحيم ) ويقف ( مالك يوم الدين ) ويقف ألخ لكنك لا تستطيع أن تقرأ كل آية إلى نهايتها بنفس واحد ، لذلك لابد من الوقف فى أواسط الآيات ، وخاصة الآيات الطويلة .

عند ذلك يجب أن تلاحظ :

١ ـــ تمـــام المعنى فى الكلمة التى وقفت عليها مثل ( هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين / الحمد لله رب العالمين ).

فـــلو وقفت على كلمة ( الدين ) صح ذلك ، لأن المعنى تام مفيد وما بعده لا يتعلق به ، بل هو بداية معنى مستقل .

٢ ـــ عدم تعلق الجملة التى بعد الوقف بالجملة التى وقفت على نهايتها أما إذا تعـــلقت فـــلا تبدأ بها ، بل تصلها بما قبلها ، مثل ( الحمد لله ) جملة تامة

المعـــنى ، لكن لا ينبغى أن تبدأ بالجملة التى تليها (رب العالمين) لأن (رب) صفة متعلقة بلفظ الجلالة فى الجملة التى قبلها ( الله ) .

فينـــبغى حينـــئذ أن تعيـــد قراءة الآية وتصل الجملتين ببعضهما فتقول : (الحمـــد لله رب العـــالمين) وهكـــذا تلاحظ أنك لكى تستطيع أن تعين المكان المناســـب للوقف أو الابتداء يجب أن تلاحظ المعانى وتفهمها ، فمعرفة الوقف مبنية على معرفة التفسير .

## أقسام الوقف

**١ ـ وقف اضطرارى** :

وهـــو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب : كانقطاع نفسه أو ضيقه أو عطاس أو سعال فسببه الضرورة والاضطرار ، وللقارئ الوقف على أى كلمة شاء بعد أن تزول تلك الضرورة ، ثم يبتدئ بالكلمة التى وقف عليها إن صح الابتداء وإلا ابتداء بما قبلها.

**٢ـ وقف انتظارى** :

وهو الوقف على الكلمة لبيان ما بها من أوجه القراءات أو لبيان المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية .

**٣ ـ وقف اختبارى** :

وهو الوقف على كلمة ليست محلا للوقف وذلك لحاجة ، كسؤال ممتحن ، أو لبيان حكم من أحكام التجويد إظهار أو إدغام أو مقطوع أو محذوف أو غير ذلك.

**٤ ـ وقف اختيارى** :

وهــو أن يقــف القــارئ عــلى الكلمة بمحض اختياره من غير عذر أو ضرورة أو سؤال ممتحن .

**أقسام الوقف الاختيارى**

**١ ـ وقف تام** :

وهــو الوقف على كلام تام غير متعلق بما بعده لفظا ومعنى ويكون فى أواخــر السور وأواخر القصص وأواخر الآيات وأوسطها مثال ذلك : ( الحمد لله رب العــالمين ــ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ) فالوقف على هذه الكلمات يحســن الوقف عليها والابتداء بما بعدها يسمى تام : لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده .

**٢ ـ وقف كافٍ** :

وهو الوقف على كلام تام يتعلق بما بعده معنى لا لفظًا ويكون فى أواخر الآيات نحو : ( كل له قانتون ) كما يكون فى أثناء الآيات نحو ( قال رب إنى لا أمــلك إلا نفســى وأخى ) ورمزه فى المصحف ( قلى ) ومعناها : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى .

وسمى كافيًا للاكتفاء به واستغنائه عما بعده .

**٣ ـ الوقف الحسن** :

وهو الوقف على كلام تام متعلق بما بعده لفظًا ومعنى .

وســمى حســنًا : لإفادته فائدة يحسن السكوت عليها . ويكون فى أواخر الآيات وفى أثنائها.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إذا كان رأس آية كالوقف عــلى العالمين من قوله تعالى : ( الحمد لله رب العالمين ) حسن الوقف عليه والابتداء بما بعده بل هو سنة يثاب عليها القارئ زيادة على ثواب القراءة لما روى عن أم سلمة رضى الله عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ قطع قراءته آية آية .. " .

ورمــز الوقف الحسن فى المصحف ( صلى ) ومعناها : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى .

**٤ ـ الوقف القبيح** :

وهــو الوقــف على مالا يتم الكلام به ولا ينقطع عما بعده كالوقف على المبتدأ دون خبره ، أو على الفعل دون فاعله ، أو على الناصب دون منصوبه ونحو ذلك وسمى قبيحًا : لقبح الوقف عليه إلا لضرورة.

وحكمه : أنه لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة كضيق النفس فإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التى وقف عليها إن صح الابتداء بها وإلا فبما قبلها إن صح الابتداء بها فإن وقف وابتدأ بما بعده اختياراً كان قبيحا .

وأقــبح القــبح الابتداء الموهم خلاف المعنى المراد كالوقف على : ( لا يستحي ) من قوله تعالى :

" إن الله لا يســتحيى أن يضــرب مثلا " وعلى : ( لا يهدى ) من قوله تعــالى : " إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار " فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم .

والوقف فى حد ذاته لا يوصف بوجوب أو حرمة كما لا يوجد فى القرآن وقــف يــأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله ، وإنما يتصف بهما بحسب ما

يعرض له من قصد وإيهام وما يقصده القارئ منه كما أن الوقف على رءوس الآي سنة عن النبى صلى الله عليه وسلم :

قال الجزرى :

وبعد تجويدك للحـــــــــروف لابد من معرفة الوقـــــــــوف

والابتداء وهى تقـــــسم إذن ثلاثة تام وكاف وحســـــــن

وهى لما تم فإن لم يوجـــــــد تعلق أو كان معنى فابتـــــدى

فالتام فالكاف ولفـــــظا فامنعن إلا رءوس الآي جوز فالحســـن

وغير ما تم قبيح ولـــــــــه يوقف مضطرا ويبدأ قبلـــــه

وليس فى القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ماله ســــــبب

**جدول بيانى لعلامات الوقف فى المصحف :**

| العلامة | حكمة | مثاله |
| --- | --- | --- |
| م | الوقف اللازم | " إنما يستجيب الذين يسمعونۘ والموتى يبعثهم الله " |
| قلى | يجوز الوصل والوقف أفضل | " قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليلۗ فلا تمار فيهم |
| لا | الوقف الممنوع | الذيـــن تـــتوفاهم الملائكـــة طيبينۙ يقولون سلام عليكمۙ ادخلوا الجنة " |
| ج | الوقف الجائز | نحن نقص عليك نبأهم بالحقۚ إنهم فتية ءامنوا بربهم |
| صلى | يجوز الوقف والوصل أفضل | وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هوۖ وإن يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير" |
| .: .: | علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الطرفين لا يصح الوقف | ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين |

**كيفية الوصل** :

فى تلاوة القرآن الكريم عرفنا الأماكن الصالحة للسكت والوقف والقطع .

أمـــا فيمـــا عداها فالتلاوة على معناها تسير أى ينطبق القارئ بالحروف والكلمات والجمل يتلو بعضها بعضًا على ضرب من التأنى والاتصال فى نفس الوقــت فلا يكون هناك انفصال محسوس بين حروف كلمة أو بين كلمتين أو نحو ذلك .

وهـــناك ضـــرب من الوصل ممنوع : تتأمله فيما يأتى مترتبا على سكت ممـــنوع أو مســـتقلاً غير مترتب قال إمام الحرمين الجوينى ( ومن الناس من يـــبالغ فى الترتيل فيجعل الكلمة كلمتين قاصداً بذلك إظهار الحروف كقولهم " نســـتعين " يقفـــون بيـــن السين والتاء وقفة لطيفة فينقطع الحرف عن الحرف والكلمة عن الكلمة وهذا لا يجوز لأن الكلمة الواحدة لا تحتمل التقطيع والفصل والوقـــف فى أثـــنائها وإنمـــا القدر الجائز من الترتيل . أن يخرج الحرف من مخرجه ثم ينتقل إلى ما بعده متصلا بلا وقفة، وترتيل القرآن وصل الحروف والكـــلمات على ضرب من التأنى ليس من الترتيل وصل الحروف ولا الوقف فى غير موضعه([1]) وأقره الإمام النووى رحمه الله على ذلك([2]) .

والقراءة المرتلة مفسرة كلمة كلمة لكن بدون فواصل ملموسة بوضوح بين الكـــلمات : قـــال الشيخ على القارئ إن السكت على نحو دال (الحمد) وكاف (إياك) وأمثال ذلك غلط صريح([3]) وفى فتاوى الحجة " لا ينبغى أن يقف على (إياك) ثم يقول (نعبد) بل الأولى والأصح أن يصل (إياك نعبد وإياك نستعين).

---

(1) المجموع للنووي (٣/٣٦٠).

(2) الفتاوي الحديثية: (٢٤٥).

(3) المنح الفكرية (٦٣).

وإذا قالوا إن تقطيع القراءة مكروه فهو محمول على تقطيع الجمل .

وإذا وصـــل القـــارئ آخـــر حرف فى كلمة بما بعدها مثل الكاف فى إنا أعطيناك ب ( الكوثر ) مما تحس معه أنه قطع الكاف من ( أعطيناك ) وصار نقطة ( إنا أعطينا الكوثر ) فهذا خطأ تفسد به صلاته على قول بعض المشايخ واستظهر بعضهم أن ذلك إذا سكت على " أعطينا "([1]) فهذا خطأ .

عـــلى كل حال فى النغمة أو فى النبر والتزمين وإن قلت هل يتأتى وصل الكاف بما بعدها بدون سكت على ما قبلها ؟ وكيف ذلك ؟

قـــلت : نعم بأن يسرع بالكاف على ما بعدها ويبطئ بما قبلها أو بالعكس بأن يسرع بـــ " أعطينا " وينطق " كـــ (الكوثر) أو بأن ينطق بالكاف بنغم أو بطريقة تميزها عما قبلها فتفصلها عنه كأن يتبأطأ بها دون ما قبلها وما بعدها أو بالعكس مثلا لكن عند التحقيق نقول إن طريقة هذا الوصل الممنوع لا تخلو من سكت قبله ممنوع وإن لم يشعر أحد به ويختص بإدراكه المهرة أو أصحاب الأذن ( الموسيقية ) على تعبير المعبرين بذلك ونقول إن السكت الخفيف آخر كل كلمة موجود فى اللغات([2]) ومنها اللغة العربية .

وهذا الذى وصفنا من الخطأ حول الكاف فى المثال المذكور تخليط انتقل فيه السكت الخفيف من موضعه بعد الكاف إلى ماقبلها .

أو على الأقل اجتلب إلى ما قبل الكاف مع أنه ليس محلاً له .

ومـــادام يســـمى خطأ فهو ممنوع فى التلاوة أما ضده وهو ( رعاية كل مفصل، فهو الذى يحفظ المعانى ) من الخلط فهذا الحفظ لمعانى القرآن واجب.

---

(١) الشرح الكبير للشيخ عليش (١/ ١٩٨).

(٢) دراسة الصوت اللغوي (١٩٦).

أعنى حفظ الكلمات من الاختلاط حفظا للمعانى .

فالـــنغمة أو النـــبر والـــتزمين مما يراعى فى القراءة فمثلاً تقرأ : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ (الأحقاف آية ٢٦)

فيـــنطق بـــــ ( فيمـــا إن ) بحيث لا تشتبه بقولك :( فى ماء) بتنوين ماء مجرور ، وتقرأ ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٨)﴾ (النساء: ١٨) .

فتنطق بـــ ( ولا الذين ) بحيث لا تشتبه بقولك وللذين بفتح اللام الأولى وتشديدًا الثانية كأن الأولى لام الابتداء فمع أن المعنى يصح لو كانت هى كما كتبت بلا النافية هكذا ( ولا الذين ) فاعرف .

## هاء التأنيث التى تكتب بالتاء المفتوحة

الأصـــل فى تاء التأنيث فى الاسم المفرد أن ترسم بالهاء كما يوقف عليها مثل ( رحمة ، نعمة ) وقد استثنى من هذه القاعدة مواضع معينة رسمت فيها بالتاء ويوقف عليها بالهاء .

وهذه المواضع تنقسم قسمين :

أولاً : مـــا اتفـــق علماء القراءات على قراءته بالإفراد وهو ثلاث عشرة كلمة هى ( رحمت ، نعمت ، امرأت ، سنت ، لعنت ، معيت ، كلمت ، بقيت، قرت ، فطرت ، شجرت ، جنت ، ابنت ) وإليك بيان ذلك مفصلاً :

**١- رحمت** :

رسمت ( رحمت ) بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى : ( يرجون رحمت الله ) بالـــبقرة و ( إن رحمت الله قريب من المحسنين ) بالأعراف و ( رحمت الله وبركاته عليكم ) بهود و ( ذكر رحمت ربك ) بمريم . و ( فانظر إلى آثار رحمـــت الله ) بالروم و (أهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير مما يجمعون ) كلاهما بالزخرف وما عدا ذلك فمرسوم بالهاء مثل ( لا تقنطوا من رحمة الله ) بالزمر.

**٢ - نعمت**:

رســـم بالـــتاء فى أحد عشر موضعًا ( واذكروا نعمت الله عليكم ) بالبقرة وآل عمران والمائدة وفاطر ( بدلوا نعمت الله كفرا ) و ( وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها ) كلاهما بإبراهيم ( وبنعمت الله هم يكفرون ) و ( يعرفون نعمت) بالـــنحل ( بنعمت الله ) بلقمـــان و ( فذكـــر فمـــا أنت بنعمت ربـــك بكاهـــنٍ

ولا مجــنون) الطــور وما غير ذلك بالهاء مثل : ( أفبنعمــة الله يجحدون ) النحل.

**٣ ـ امرأت** :

ترسم بالتاء فى سبعة مواضع وهى كل امرأة أضيفت إلى زوجها (امرأت عمــران ) آل عمــران و ( امــرأت العزيــز ) بيوسف ( امرأت فرعون ) بالقصــص والتحريم ( وامرأت نوح وامرأت لوطٍ ) بالتحريم وأما ماعدا ذلك فبالهاء مثل ( وإن امرأة خافت ) النساء.

**٤ ـ سنت**:

رســمت بالــتاء فى خمــســة مواضـــع ( فقد مضت سنت الأولين ) بالأنفــال ( ســنت الأولين ــ فلن تجد لسنت الله تبديلا ــ ولن تجد لسنت الله تحويلا ) الثلاثة بفاطر ( سنت الله التى قد خلت فى عباده ) بغافر وما عدا ذلك فهو بالهاء مثل: (سنة الله فى الذين خلو من قبل ) الأحزاب.

**٥ ـ لعنت** :

رسمت بالتاء فى موضعين ( فنجعل لعنت الله على الكاذبين ) بآل عمران ( والخامســة أن لعــنت الله عليه إن كان من الكاذبين ) النور وما عدا هذين الموضــعين فمرســوم بالهاء مثل : ( أولئك جزاءوهم أن عليهم لعنة الله ) آل عمران .

**٦ ـ معصيت** :

رسمت بالتاء فى موضعين بسورة المجادلة فى الآية الثامنة والتاسعة ولا ثالث لهم.

**٧ ـ كلمت** :

رســـمت بالتاء فى موضع واحد ( وتمت كلمت ربك الحسنى ) الأعراف وما عدا ذلك فهو بالهاء مثل ( كلمة طيبة ) ابراهيم .

**٨ ـ بقيت** :

رســـمت بالتاء فى موضع واحد ( بقيت الله خير لكم ) هود وما عدا هذه فهو بالهاء مثل ( وبقية مما ترك آل موسى ) البقرة.

**٩ ـ قرت** :

رسمت بالتاء فى موضع واحد ( قرت عين لى ولك ) القصص وما عداها فهو بالهاء مثل : ( قرة أعين ) السجدة.

**١٠ ـ فطرت** :

رســـمت بالـــتاء فى موضع واحد ( فطرت الله التى فطر الناس عليها ) الروم .

**١١ ـ شجرت** :

رسمت بالتاء فى موضع واحد ( إن شجرت الزقوم) بالدخان.

وماعداها فهو مرسوم بالهاء مثل ( شجرة الخلد ) طه.

**١٢ ـ جنت** :

رسمت بالتاء فى موضع واحد ( جنت النعيم ) الواقعة وماعداه بالهاء مثل ( جنة النعيم ) المعارج.

**١٣ ـ ابنت** :

رسمت بالتاء فى موضع واحد ( ومريم ابنت عمران ) التحريم ولا ثانى لها فى القرآن .

**ثانيًا** :

مـــا اختـــلف القراء فيه بين الجمع والإفراد ويرسم بالتاء المجرورة أيضًا وهو سبع كلمات فى اثنى عشر موضعًا وهى :

١ ــ كلمت : رسمت بالتاء فى أربعة مواضع هى ( وتمت كلمت ربك ) الأنعـــام ( وكذلـــك حقت كلمت ربك ) و ( إن الذين حقت عليهم كلمت ربك ) يونس .

وفى موضع غافر خلاف والعمل فى المصاحف على رسمها بالتاء .

٢ ــ ( آيات للسائلين ) يوسف.

٣ ــ ( غيابت الجب ) يوسف.

٤ــ ( آيات من ربه ) العنكبوت.

٥ ــ ( وهم فى الغرفات آمنون ) سبأ.

٦ ــ ( فهم على بينت منه ) بفاطر.

٧ ــ ( من ثمرات من أكمامها ) فصلت.

٨ ــ ( جمالات صفر ) المرسلات .



# الفهرس

الكمبيوتر والإخراج الفني

التوحيد

١٤٣ شارع عمان من مصطفى حافظ — جسر السويس — القاهرة

ت: ٥٢٠٩١٧١ / ٠١٠